البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

10 صفحات
5000 ل.ل / 250 ل.س

الاثنين 25 آذار 2024 | A L - B I N A A | Monday 25 March 2024

لا إنقاذ للأمة من مصير التضعضع والهلاك إلا بحركة أصلية تقيم مجتمعاً جديداً وعقلية جديدة وشعوراً واحداً.

سعاده

فشل جولات التفاوض في الدوحة دون إعلان توقفها... وغانتس يهدّد بالانسحاب

المقاومة تكرّس معادلة بعلبك ـ الجولان والمقاومة العراقية تستعدّ لمعادلة المتوسط

ضحايا الهجوم الإرهابي 133... وبيروت تتضامن مع موسكو بإضاءة الشموع

كتب المحرّر السياسيّ

وصلت جولات التفاوض في الدوحة إلى طريق مسدود، كما قالت مصادر قياديّة في حركة حماس، بسبب إصرار وفد كيان الاحتلال على حصر التفاوض بشروط تبادل الأسرى التي لا زالت دون ما تريده المقاومة بكثير. وبالتوازي رفض البحث بوقف الحرب بصورة نهائيّة، او بالانسحاب الكامل من قطاع غزة، وعودة غير مشروطة للنازحين. وفيما عاد وفد الكيان للتشاور وعقد مجلس الحرب جلسة نقاش حول تعديل تفويض الوفد المفاوض، تتحدّث واشنطن عن فرص متاحة للنجاح، بينما يتحدث رئيس حكومة الاحتلال عن معركة رفح. وكانت نائبة الرئيس

التتمة ص 8

السفير روداكوف متحدثا للحشد المتضامن مع روسيا أمام السفارة في بيروت

عطلة عيد البشارة

يصادف اليوم الاثنين 25 آذار عيد البشارة، وتتوقف فيه الصحف عن العمل، لذلك تحتجب «البناء» صباح غد الثلاثاء 26 آذار، وذلك عملاً بقرار مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين واتحادات نقابات عمال الطباعة وشركات توزيع المطبوعات ونقابة مصممي الغرافيك في لبنان، على أن تعود إلى القراء كالمعتاد صباح الأربعاء 27 آذار.

عشرات الشهداء والجرحى في غارات «إسرائيلية» على رفح

واصل جيش الاحتلال "الإسرائيلي" غاراته، أمس، على مناطق في غزة، لا سيما رفح جنوبي القطاع.

فقد استشهد العشرات، بينهم نساء وأطفال، في غارات "إسرائيلية" استهدفت منازل في مدينة رفح، منذ فجر أمس.

وفي قصف "إسرائيلي" استهدف منتسبي لجنة عشائر تؤمن المساعدات قرب دوار الكويت في مدينة غزة، استشهد فلسطينيان وأصيب اثنان آخران. كما أدى قصف قوات الاحتلال تجمعاً لمواطنين شرق حي الشجاعية إلى وقوع عدد من الإصابات، فيما أصيب عدد من الأشخاص باستهداف نيران الاحتلال تجمّعًا عند مفترق حميد في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني، من جهته، باستشهاد أحد النازحين بعد إصابته برصاص الاحتلال بالرأس داخل مستشفى الأمل في خان يونس، مشيراً إلى انقطاع التواصل مع طاقمه داخل المستشفى "بسبب توقف خدمة الاتصال اللاسلكي".

بدوره، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إنّ الاحتلال قتل 5 من الأطباء والممرضين في مجمع الشفاء الطبي.

غوتيريش: الطريق البري هو الأكثر فعالية لدخول المساعدات إلى غزة

دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "إسرائيل" إلى "إزالة ما تبقى من عقبات أمام دخول مواد الإغاثة إلى الفلسطينيين في قطاع غزة"، مؤكداً "ضرورة زيادة المعابر ونقاط وصول المساعدات".

وأوضح غوتيريش، خلال مؤتمر صحافي في القاهرة مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، "أن الطريق البري هو الأكثر فاعلية وكفاءة في نقل البضائع الثقيلة"، مؤكداً على "أن دخول المساعدات يتطلب وقفاً فورياً لإطلاق النار لأسباب إنسانية".

وحذر غوتيريش من تداعيات الحرب في غزة على مستوى العالم، وقال "إن هناك كارثة إنسانية في القطاع، والاعتداء اليومي على كرامة الفلسطينيين يخلق أزمة مصداقية للمجتمع الدولي".

وفي سياق آخر، قال غوتيريش "إن الكثير من العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في قطاع غزة تم قتلهم"، وشدّد على "مواصلة العمل لضمان استمرار دعم الوكالة"، مشيراً إلى أن "الاتهامات الإسرائيلية لن تؤثر على عملها".

وزار غوتيريش، السبت، معبر رفح من الجانب المصري، مشيراً إلى وجود طوابير طويلة من الشاحنات التي تنتظر في رفح، فيما في الجهة المقابلة هناك أشخاص يعانون المجاعة، مؤكداً أنه يتطلع إلى مواصلة العمل مع مصر لتسهيل دخول المساعدات إلى غزة.

أطباء يسعفون رضيعة نجت من القصف على ضوء هاتف محمول في «المعمداني»

في ظل غياب الكهرباء وعدم توفر الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية، بات الأطباء في مستشفيات قطاع غزة يلجؤون إلى استخدام هواتفهم المحمولة لتوفير الإضاءة اللازمة خلال إسعاف الجرحى الذين يتدفقون إلى المستشفيات جراء الغارات "الإسرائيلية" التي لا تتوقف.

تجسد هذا الوضع المأساوي في مشهد إنقاذ طفلة رضيعة نجت من غارة "إسرائيلية" استهدفت منزل عائلتها، السبت، حيث أظهرت مقاطع فيديو أطباء في المستشفى المعمداني في مدينة غزة وهم يسعفون الرضيعة في غياب كامل لأي إضاءة سوى ضوء هاتف محمول.

بعد وصول الطفلة إلى المستشفى، وضعها طبيب على أحد أسرة المستشفى، فيما استخدم طبيب آخر هاتفه المحمول وبدأ الكشف على الرضيعة لتقديم العلاج اللازم.

وقد وصلت الرضيعة إلى المستشفى بعد أن عثر عليها بعض الأهالي في الشارع قرب بيت عائلتها بعد تعرضه للغارة، وهي مضرجة بدمائها.

ويواجه الأطباء في غزة تحديات كبيرة في ظل الحصار والعدوان "الإسرائيلي" على القطاع، ويعملون بما توفر من إمكانيات بسيطة لإنقاذ حياة الأعداد الكبيرة من المصابين التي تتدفق إلى المستشفيات يومياً.

نقاط على الحروف

واشنطن و«زنار نار» حول آسيا وأوروبا وأفريقيا

◆ ناصر قنديل

– ليس من تواصل بري يربط أميركا بالعالم، وخصوصاً القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا، ورغم ذلك تمتعت واشنطن بسطوة وهيمنة على أغلب دول هذه القارات بقوة السيطرة على موارد القوة المتمثلة بالسيطرة العسكرية على المحيطات والممرات المائية، والسيطرة على الشركات الكبرى التي تستورد المواد الخام، والشركات الكبرى التي تستطيع توريد أدوات العمران من توليد الطاقة إلى التنقيب عن النفط الى بناء المصانع والسدود، ومن خلال ذلك توفير شروط النهوض الاقتصادي، وصولاً للشركات التي تورد السلع اليومية إلى سوق الاستهلاك، وبمثل ما تشكل السطوة العسكرية عامل ردع، يمثل الإمساك بسوق المصارف والعلاقات المصرفية وسيطرة الدولار على الأسواق عامل ردع آخر تمثله العقوبات.

– خلال السنوات الثلاث الأولى من العقد الثالث للقرن الحادي والعشرين، تواجه واشنطن تحديات غير مسبوقة على كل موارد قوّتها دفعة واحدة، فقد أطيح نظام العقوبات كقوة ضاربة في النموذج الروسيّ مرة واحدة، وتراجعت التبادلات التجارية بالدولار إلى النصف وتتجه مجموعة بريكس للإعلان قريباً عن الانتهاء من بناء منظومة تداول مالي وإطار علاقات مصرفية للتحويلات من خارج المنظومة الغربية التي تسيطر عليها واشنطن، ونجحت الصين خصوصاً بتشكيل بديل كامل يتيح الاستقلال كلياً، استهلاكياً وعمرانياً وتنموياً وتمويلياً عن الغرب، وعلى رأسه أميركا. وقد صارت الآلات الثقيلة في الغرب من صناعة صينية وصارت السلع

التتمة ص 8

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 25 آذار 2024
Fifteenth year /Monday / 25 March 2024

العالم يغلي... متى الانفجار؟

■ أحمد بهجة*

لم يعد ممكناً استمرار هذا النظام العالمي على ما هو عليه. صار لزاماً تغييره بشكل جذري. الأسباب عديدة، أوّلها أنّ النظام العالمي يجب أن يعكس موازين القوى القائمة على الساحة الدولية، وهذه الموازين اختلفت اليوم عما كانت عليه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حين شكّل المنتصرون في تلك الحرب النظام العالمي بقيادتهم، وأعطوا لأنفسهم ما يسمّى «حق النقض الفيتو» في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بما يعني أنّ القانون الدولي يُطبَّق فقط في الحالات التي ترضي المنتصرين.

لكن سرعان ما انقسم المنتصرون إلى محورين.. محور يضمّ الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ومَن معهم من دول العالم الذي يسمّونه «حرا وديمقراطياً»، ومحور يضمّ الاتحاد السوفياتي والصين ومَن معهما من الدول التي تنتمي بغالبيتها إلى العالم الثالث.

وبعد وقت قصير نسبياً ولدت حركة عدم الانحياز بجهود مباشرة من قادة دول عديدة أبرزها مصر جمال عبد الناصر والهند جواهر لال نهرو ويوغسلافيا جوزف بروز تيتو وأندونيسيا أحمد سوكارنو...

ولادة هذه الحركة في الأساس كان بهدف إيجاد كتلة معيّنة خارج الاصطفاف الحادّ بين المحورين المذكورين آنفاً، وخلق بعض التوازن في العلاقات الدولية، لكن حركة عدم الانحياز وجدت نفسها أقرب إلى روسيا والصين منها إلى المحور الآخر، وذلك بفعل التطورات العالمية والأحداث المتسارعة في أربع جهات الأرض، حيث استمرّ محور الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بسياساته الاستعمارية التي لا تقيم وزناً لكل ما يُسمّى قوانين وأعرافاً دولية.

وفي ما يخصنا نحن في هذا الجانب من العالم، فقد وقع علينا عبء ثقيل وظلم كبير تمثل باستخدام الأمم المتحدة ودولها العظمى والكبرى لإصدار القرار الدولي رقم 181 الذي قضى بتقسيم أرض فلسطين التاريخية إلى جزأين، الأول تنشأ عليه دولة فلسطينية، والثاني يتمّ تخصيصه لتجميع شتات اليهود في أنحاء العالم.

أقيم الكيان «الإسرائيلي» عام 1948 على العدوان والجرائم والمجازر، فيما لم تنشأ الدولة الفلسطينية حتى اليوم، بل جرى تهجير الفلسطينيين من أرضهم، ثم بعد أقلّ من عشرين سنة، عام 1967، توسّع الكيان الغاصب واحتلّ كل فلسطين التاريخية إضافة إلى أجزاء غير قليلة من الأراضي المصرية والسورية والأردنية واللبنانية، لتأتي حرب تشرين الأول / أكتوبر 1973 وتعيد بعض سيناء والجولان، ولكن الانتصار لم يكتمل لأنّ وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر الذي فشل مع الرئيس السوري حافظ الأسد، استطاع سحب البساط من تحت أقدام الرئيس المصري أنور السادات وأخذه في اتجاه آخر أوْصله إلى أن يزور القدس المحتلة عام 1977 ويلقي خطاباً أمام الكنيست الإسرائيلي، ثم توقيع اتفاقات كامب ديفيد التي أخرجت مصر من دائرة الصراع العربي ـ الإسرائيلي،

بعد ذلك اجتاح العدو «الإسرائيلي» لبنان عام 1978 ثم عام 1982 حيث وصل إلى العاصمة بيروت اعتقاداً من قادة الكيان آنذاك (بيغن وشارون وشامير وغيرهم) أنّ الطريق أصبح مفتوحاً لتنفيذ مشروع «إسرائيل الكبرى».

لكن التاريخ لا يسير على إيقاع واحد، ففي موازاة خروج مصر من دائرة الصراع دخلته إيران من أوسع الأبواب مع انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني في شباط 1979، وتمّ على الفور إغلاق سفارة الكيان في طهران وطرد السفير ومعاونيه وتسليم المبنى إلى منظمة التحرير الفلسطينية. كما أنّ الرئيس حافظ الأسد صاحب الرؤية الاستراتيجية الثاقبة أعلن تأييد الجمهورية الإسلامية في إيران وأقام معها تحالفاً استراتيجياً صلباً لا يزال مستمراً إلى اليوم، ومن أبرز ثماره الدعم المطلق للمقاومة في لبنان التي حققت الإنجازات الكبيرة تباعاً من تحرير بيروت والجبل وجزين وشرق صيدا وصولاً إلى التحرير الكبير عام 2000 ثم الانتصار المدوي عام 2006، وتحقيق معادلة حماية لبنان بثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة».

وفي فلسطين أيضاً استمرّت شعلة المقاومة متقدة في أيدي أبطالها الذين رفضوا كلّ مسارات التنازل والتفريط بالحقوق، وسطّر الفلسطينيون على مرّ السنوات أروع ملاحم البطولة، وقدّموا الدليل تلو الدليل على أنهم غير متنازلين عن أرضهم وحقوقهم مهما كان الثمن، ولعل ما تشهده غزة اليوم من صمود أسطوري في مواجهة العدو الصهيوني المجرم، بعد الإنجاز الكبير في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023، يشكل المثال الساطع على أنّ هذا الشعب الجبّار لن يركع ولن يستسلم، بل سيُحقق أهدافه في أقرب وقت بطرد الاحتلال من غزة وتحرير الأسرى وفك الحصار، وذلك بدعم ومساندة محور المقاومة من لبنان وسورية والعراق وصولاً إلى اليمن وإيران.

والصراع عندنا مفتوح على العالم بأسره، حيث تدعم الولايات المتحدة وحلفاؤها في أوروبا والغرب الكيان الإسرائيلي الغاصب وتمنحه التغطية السياسية وتزوّده بكلّ ما يحتاج إليه من أسلحة وذخائر لكي يستمرّ بالقتل والإجرام، وتستخدم «الفيتو في مجلس الأمن الدولي ضدّ أيّ قرار جدي لوقف إطلاق النار ووقف العدوان الصهيوني على غزة، وتحاول تغطية أفعالها هذه بمشروع قرار لوقف النار فيه ما فيه من سيئات وبنود لمصلحة العدوّ!

لكن الأمر لم يمرّ بفعل الفيتو المقابل من روسيا والصين، اللتين يمثل صعودهما على المستوى الدولي مع حلفائهما في منظمة شنغهاي ومجموعة بريكس، لا سيما الحليف الإيراني، عاملاً مؤثراً في السياسة الدولية، خاصة أنّ الصين باتت الأولى عالمياً على الصعيد الاقتصادي متجاوزة الولايات المتحدة بأشواط، وروسيا باتت الأولى عالمياً على الصعيد العسكري والأولى أوروبياً على الصعيد الاقتصادي متجاوزة ألمانيا،

ولذلك يحتدم الصراع على أكثر من ساحة دولية، وآخر إشارات هذا الصراع العمل الإرهابي الذي شهدته موسكو بالأمس، والذي أتى بعد العملية الانتخابية الناجحة جداً في روسيا وفوز الرئيس فلاديمير بوتين بولاية خامسة، مما دفع الخصوم إلى محاولة استهداف روسيا من الداخل بعدما عجزوا عن ذلك من خلال استخدام أوكرانيا أو من خلال العقوبات الاقتصادية التي تغلبت عليها روسيا بل التي انعكست سلباً على مَن فرضها وخاصة على الدول الأوروبية.

العالم بأسره يغلي بما يشبه مرحلة ما قبل استواء الطبخة، أو الانفجار، لأننا تعوّدنا أنّ النظام العالمي لا يتغيّر على البارد، بل لا بدّ من غليان شديد ودماء بدأت تسيل فعلاً في بلادنا ومنطقتنا وربما اقتضى التغيير أن تتمدّد إلى أكثر من ساحة، والأيام الآتية تحمل لنا الإجابات...

خفايا

قال خبير في العلاقات الأميركية «الإسرائيلية» انّ ما يحكم هذه العلاقة ثلاثة ثوابت، الأول انّ هزيمة «إسرائيل» هي هزيمة أميركية، والثاني انّ تقسيم الأدوار يفيد في صيغة رابح رابح في الخلافات فتربح إدارة الرئيس جو بايدن في شارعها ويربح بنيامين نتنياهو في شارعه، والثالث أنه إذا كان هناك حاجة للاختيار بين فوز بايدن ونتنياهو في الانتخابات فلا مانع من التضحية بنتنياهو لتوفير شروط فوز بايدن.

كواليس

تعتقد مصادر دبلوماسية انّ قرار أنصار الله باستهداف خط المحيط الهندي الى رأس الرجاء الصالح وإعلان المقاومة العراقية عن الاتجاه لإقفال موانئ كيان الاحتلال وصولاً لإغلاق البحر الأبيض المتوسط حتى مضيق جبل طارق... أبعد من حرب غزة رغم صلته العضوية بها، فهو تغيير جيواستراتيجي في توازنات القوى العالمية وإخراج المسطحات والممرات المائية حول أفريقيا وآسيا وأوروبا من القبضة الأميركية.

«إسرائيل» سقطت...

■ منجد شريف

تستمرّ وتيرة التصعيد الإسرائيلي في حربها على غزة... ولبنان، ومنذ اللحظة الأولى لطوفان الأقصى تستخدم «إسرائيل» كلّ تفوّقها الجوي والتكنولوجي من أجل التعويض عن حجم الضرر المعنوي الكبير الذي ألَمَّ بجيشها ومجتمعها، وبالرغم من حرب الإبادة والتجويع التي تخوضها ضدّ الشعب الفلسطيني الأعزل، وبالرغم من سقوط أكثر من ثلاثين ألف شهيد فلسطيني في غزة، وأيضاً في الضفة الغربية ولبنان، وعلى وقع المظاهرات المنددة في كلّ أصقاع العالم، وسقوط كل المزاعم «الإسرائيلية» في بدعة «الدفاع عن النفس»، لا تزال آلة القتل مستمرة وخلفها الدعم المطلق، مما يجعلنا أمام حقيقة ثابتة لا مفرّ منها، ان «إسرائيل» هي اليد الاستعمارية الكبرى، فالاستعمار خرج من المنطقة العربية شكلاً ولكنه لا يزال فيها مضموناً من خلال ذلك الكيان الغاصب.

ستة أشهر لم تكن كافية لتشبع نتنياهو وحكومته اليمينية العنصرية المتطرفة من عطش الدم والإجرام، وخلالها سقطت كلّ المزاعم الغربية في «الدفاع» عن حقوق الإنسان وغيرها من البدع في حقّ الطفولة ويوم المرأة العالمي وخلافها من المناسبات الطنانة الرنانة، التي أشاعوها للتعمية عن حقيقتهم في تقديم المصالح فوق كلّ اعتبار آخر، ودعم كيان مجرم مؤدلج على مفهوم «الحق للقوة»، و«الغاية تبّرر الوسيلة»، تخاريف نشطوا فيها خلال السبي البابلي وبعده ودأبوا على نسجها في أساطير خيالية، حتى جعلوا من أنفسهم «شعب الله المختار» والله منهم براء، فكان أن استهانوا بكلّ الأمم والشعوب، وأمعنوا فيها قتلاً وتدميراً، من خلال عملائهم الذين أوْصلوهم بالمكر والخداع والتآمر، فاستولوا على مراكز القرار في غالبية الدول الغربية، وهذا ما يفسّر اليوم الدعم المطلق لهم منها، في أشنع حرب في التاريخ والتي تفوّقت على الإجرام النازي بحقهم كما يزعمون...!

وربما إذا أمعنا النظر في دراسة التاريخ لوجدنا أنهم كانوا خلف تلك الخديعة (المحرقة)، ليبتزوا بها العالم أجمع، بإسم «المظلومية» و«الدفاع عن النفس» حتى هذا اليوم.

إغتصبوا أرض فلسطين باسم «الحق» الديني والتاريخي وما زالوا يقضمون منها دون أيّ رادع أو مانع سوى زنود أولئك الأبطال الأحرار المقاومين من مختلف البلدان العربية المناوئة والمقاومة لغطرستهم وشبقهم الإجرامي.

تخوض غزة ومعها كلّ فلسطين بالنيابة عن كلّ العرب حرباً وجودية لم يسبق لها مثيل في التاريخ، بعدما تنصّل من كان الأوْلى بهم مناصرتها، فصارت مواسم الفرح في بلدان يُقال إنها شقيقة، تزامن هدير الطائرات الحربية وأصوات المدافع والصواريخ والدمار، فتحوّلت فلسطين ولبنان إلى مرمى للأهداف، ومعمودية نار ينفذها طيران العدو بشكل يومي، لينفذ كلّ مخططاته في تصفية القيادات العسكرية في المقاومة الفلسطينية واللبنانية، في عملية تصفية حسابات مع من ناصروا القضية الفلسطينية، من باقي الجبهات لا سيما مع لبنان، الذي لم تتردّد مقاومته للتدخل منذ اللحظة الأولى للذوْد عن شرف الأمة وشرف كلّ إنسان حر، فكان ذلك التلاحم الأسطوري لمناصرة الحق بوجه الباطل، والمحزن تلك الأصوات النشاز في الداخل اللبناني، والتي لا تعدو كونها ضجيجاً في خزان، لأنّ صوت الحقّ أعلى بكثير، فلسنا أوطاناً منفصلة عن بعضها وإنْ جزأتنا سايكس ـ بيكو لتمعن بعدها في الاستفراد بكلّ بلد على حدة، لتضمن ضعفنا واستكانتنا وتسليم أمرنا لعدو لدود لا يفقه سوى القتل والتدمير لغة وأسلوب حياة، ومهما تذاكى البعض في اعتبار أنّ الحدود الجغرافية ستصنع حدوداً نفسية بين أبناء الأمة فهو واهم، فكلّ شبر من البلاد العربية هي أرض لكلّ عربي، وكلّ مساس بأيّ من أبناء الأمة هو مساس بالجميع، هذا هو الردّ الفعلي على تلك العنصرية المتطرفة في كيان العدو وفي كلّ فكر مماثل.

لا شك بأنها حرب مختلفة، وقد استعمل فيها العدو كلّ تفوّقه التكنولوجي، لكن تبقى الإرادة الصلبة عند كلّ أصيل في فلسطين وفي كلّ بلد عربي أقوى بكثير، ومهما طال أمد تلك الحرب فالحصيلة اليومية لها تشي بالكثير من تباشير النصر، وأنّ قدرة المقاومة في كلّ الجبهات ثابتة على النهج في القتال حتى الشهادة أو النصر، وقد برهنت تلك الحرب، انّ كلّ ما شهدته المنطقة سابقاً من مخططات فتنوية، بين أبناء الديانة الواحدة، قد ذهب أدراج الرياح، وها هم أبناء لبنان من المقاومة لا يبخلون ببذل الدماء لأجل إخوانهم في غزة وفي كلّ فلسطين، وقد سطروا أروع الملاحم البطولية وارتقى منهم الكثير من الشهداء، ليثبتوا لكلّ العالم، انّ الدم العربي وكلّ دماء الأحرار في العالم هو دم واحد...

ستستمرّ «إسرائيل» في عدوانها، ليس لأنها ترغب بذلك، بل لأنّ مستقبل رئيس حكومتها أصبح قاب قوسين أو أدنى من الدخول إلى السجن، وكلّ من سيخلفه سيواجه المصير نفسه، طالما أنّ الاعتماد على القوة والقتل والبطش هو خبز الحكم عندهم، فالزمن الأول تحوّل، وتألمون ويألمون لكنكم ترجون الله ما لا يرجون، فإننا «مبشرين بالنصر» ولو بعد حين، وهذا ما أثبته طوفان الأقصى، والصمود الأسطوري والتاريخي لأبناء فلسطين ولبنان وكلّ الأحرار في البلدان العربية والعالم.

لقد برهنت تلك الحرب أنّ الاعتماد على التكنولوجيا والتفوق العسكري لا ترجمة له على أرض الميدان، و«إسرائيل» أمام أكبر مأزق وجودي في تاريخها، وحتى لو وضعت الحرب أوزارها، وبأيّ ظرف كان، ومهما كان تقييمها عند «الإسرائيلي» هناك حقيقة واحدة تستخلص منها وهي أنّ التطور اللافت في المواجهة مع العدو في طوفان الأقصى والذي لقن «إسرائيل» درساً لن تنساه، سيليه تطور آخر ولكن سيكون الخاتمة لهذا الصراع التاريخي المستمرّ، «إسرائيل» سقطت، وهذا أمر لا جدال فيه...

حزب الله: العدوّ «الإسرائيليّ» مردوع لأنّنا نملكُ أدواتِ الردعِ والسلاح

اعتبرَ حزبُ الله أنَّ «العدوَّ الإسرائيليّ مردوعٌ لأنّنا نملكُ أدواتِ الردعِ والسلاح الذي يجعله مقيّداً ومكبّلاً من الذهاب بعيداً في أيّ مغامرة على لبنان»، لافتًا إلى أنَّ المقاومة «تستطيع في أيّ لحظةِ مواجهةٍ أن تُغطّيَ كاملَ الترابِ الفلسطينيّ».

وفي هذا الإطار، أكّدَ نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، خلال احتفال تأبينيّ في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنَّ «مقاوَمتنا في لبنان موجودة وجاهزة، ونعتبر أنّ وجودها ضروريّ وجهوزيّتها ضروريّة وطريقة أدائها أيضاً ضروريّة»، لافتاً إلى انه «لا يستطيعُ لبنان أن يستمرَّ أو أن يستقرَ أو أن يكونَ مستقلاً وعزيزاً من دون هذه المقاومة الضروريّة بوجودها وأدائها وجهوزيتها، والدليل على ذلك هو التاريخ القريب الذي حصل، سنة 1982 عندما دخلت إسرائيل إلى لبنان كان هدفها إخراج الفلسطينيين، وخرج الفلسطينيون إلى تونس، لماذا بقيت إسرائيل 18 سنة في لبنان؟ لأنها كانت تريد إنشاء المستوطنات في جنوب لبنان، وكانت تريد أن تقوم بتوطين الفلسطينيين، وأيضاً كانت تريد التأمين على حكمٍ سياسيّ في لبنان يكون تحت إدارتها، لكنَّ المقاومة لم تُمكّنها من النجاح بتكاتف بين الجيش والشعب والمقاومة، إذاً المقاومة ضرورة».

أضاف "لا تناقشونا بأنَّ هذه المقاومة مشكلتها أنَّ معها سلاح! كيف يقاتل الإنسان من دون سلاح؟ السلاح مشكلته إذا كان يُستخدَم في الداخل لترجيح فريق على فريق أو للتحكّم بالوظائف أو للتحكّم بالسياسة وإدارة البلاد، أمَّا السلاح المخصَّص للمقاومة الذي لا يقاتل ولا يواجه إلّا العدوّ ويتحمّل كلّ ما يقوله الأطراف في الداخل ليبقى متوجهاً إلى العدوّ، هذا السلاح وهذه المقاومة كيف يمكن أن يتخلى عنها البعض؟! لولا هذه المقاومة ولولا سلاح هذه المقاومة لما ارتدعت إسرائيل".

وأوضحَ أنَّ "هذه المواجهة التي نواجهها اليوم مساندةً لغزّة، هي في إتجاه معيَّن مساندةٌ لغزّة، ولكنّها أيضاً تؤدّي خدمةً كبيرة للبنان، لأنها تُفهم إسرائيل بأن تكون مردوعة في أنَّ المقاومة حاضرة، فلا يُمكن أن تفكّر إسرائيل في غزو لبنان مرّةً جديدةً من دون مواجهة ووضع حدّ لها".

وأشارَ إلى أنَّ "كلّ عدوان على مدنيّ وعلى واقع لا يتناسَب مع طبيعة المواجهة الحاليّة، سنردُّ عليه ونقول له إنّنا جاهزون ونحن في الميدان".

من جهّته، استغربَ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور علي المقداد، خلال رعايته إطلاق حزب الله حملة لتوزيع 30 طنّاً من الدواجن على العائلات المتعفّفة في البقاع وبيروت وجبيل "مواقف البعض من مسألة ترميم البيوت التي دمّرها العدوان الإسرائيليّ"، متسائلاً "هل هؤلاء لبنانيون؟ هل يمتلكون القليل من الحسّ الإنسانيّ والكرامة الوطنيّة؟ الناس تُقتَل وتستشهد، والبيوت تُدمَّر، والبعضُ يتماهى بكلامه وخطابه مع العدو الإسرائيليّ، عندما يطالب الدولة بألّا تدعم اللبنانيين، وألّا تعوّض على الذين دُمِّرَت بيوتهم". وأمل "أن يعيد هذا البعض حساباته في تصريحاته ومواقفه، لأنَّ هذا الكلام لا يُسيء له فقط، وإنّما يُسيء إلى كلّ اللبنانيين".

وأكّدَ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن عزّ الدين، خلال احتفال تأبينيّ في بلدة دير قانون النهر الجنوبية، أنَّ "العدوَّ الإسرائيليّ مردوع لأنّنا نملكُ أدواتِ الردعِ والسلاح الذي يجعله مقيّداً ومكبّلاً من الذهاب بعيداً في أيّ مغامرة على لبنان"، معلناً أنّنا "سنستمرُّ في التسلّح وبناء القدرات والذات حتى يبقى هذا العدوّ أسيراً وقلقاً وخائفاً ومضطرباً من هذه المقاومة التي يعرف ما تملك، والتي تستطيع في أيّ لحظة مواجهة أن تُغطّيَ كاملَ التراب الفلسطينيّ".

وأكّدَ رئيسُ الهيئة الشرعيّة لحزب الله الشيخ محمد يزبك في حفل تأبيني في بلدة الخضر البقاعيّة لمناسبة ذكرى لافي عودة السنويّة «أنّنا لا نُبالي بكلّ التهديدات والتهويلات والجعجعة من هنا وهناك، ونقول للعدوّ الصهيونيّ، إذا أردتَ أن تتجاوَز، فنحن لك بالمرصاد، ليس بالقول بل نقوم بالفعل ونحن على بصيرة من الأمر».

ورأى أنّ "الذي منعَ العدو خلال هذه الفترة من 2006 إلى يومنا الحاضر قبل طوفان الأقصى، أن يعتدي وأن يجتاحَ هو قوّة المقاومة والمعادلة التي رسّختها، ولو كان يقدر لم يتأخّر".

لبنانُ الرسميّ والحزبيّ والشعبيّ يُندّد بالعدوان الوحشيّ الهمجيّ على موسكو: لجهدٍ دوليٍّ عاجلٍ لتجفيف منابع الإرهاب ووأد مشاريعه الهدّامة

نـدّدَ لبنان الرسميّ والحزبيّ والشعبيّ بالاعتداء الإرهابيّ الوحشيّ الذي استهدف ضواحي موسكو وأوقـعَ عشرات الضحايا بين قتيلٍ وجريحٍ، معتبراً أنّ استمرار الإرهاب يستوجبُ جـهداً دولـيّـاً عـاجـلاً لتجفيف منابعه ووأد مشاريعه الهدّامة للأمن والسلم الدوليين.

وفي هذا السياق، رأى الرئيس العماد إميل لحّود، أنّنا «نشهدُ اليوم وجهين للإرهاب، ولكنّ عملتهما واحدة. الأوّل يقتل النساء والأطفال والمدنيّين في غزّة ويهجّر أصحاب الأرض ويستهدف قرى في جنوب لبنان، والثاني ما حصل في روسيا من قتل عشوائيّ لمدنيّين، في محاولة فاشلة بالتأكيد للـيّ ذراع موسكو التي تقوم بدور منع سياسة القطب الواحد في العالم وخصوصاً في الشرق الأوسط».

وتقدّم في بيان بالعزاء لروسيا «وخصوصاً لرئيسها الذي جدّدَ الشعبُ الروسي الثقة به، وهي مستحقة بعدما نجح الرئيس فلاديمير بوتين في استعادة فاعليّة الحضور الروسيّ على الساحة الـدولـيّـة»، مؤكّداً ثقته «بـأنّ مرتكبي العمليّة الإرهابيّة سينالون عقابهم، تماماً كما كانت روسيا بالمرصاد للإرهاب في أكثر من رقعة في العالم، وخصوصاً في سورية، إلى جانب الجيش السوريّ».

وأكّدَ «أنّ الـدول التي تآمرت ضدّ سورية وشجّعت المنظمات الإرهابيّة ستدفع ثمناً كبيراً حتى في العالم الذي يُسمّي نفسه حرّاً بينما يقف متفرّجاً أو متآمراً على أكبر عمليّة إبادة في التاريخ الحديث تحصل في فلسطين المحتلّة» وقال «ألا يجبُ أن نسأل لماذا تنفّذ هذه المنظّمات أعمالاً إرهابيّة في مختلف أنحاء العالم، إلا عند العدوّ الإسرائيليّ؟».

وأبـرقَ رئيسُ مجلس الـنـوّاب نبيه برّي إلى الرئيس بوتين، معزّياً باسمه الشخصيّ وباسم المجلس النيابيّ والشعب اللبناني بضحايا الاعـتـداء الإرهـابـي الـذي استهدف ضواحي موسكو متمنياً للجرحى الشفاء العاجل.

وأضـافَ "ننتهزُها مناسبةً للإعراب عن إدانتنا وإستنكارنا لهذا العمل الإرهابيّ الجبان الذي استهدف المدنيين الآمنين وللتأكيد أيضاً، أنّ الإرهـابَ لا دين ولا هوية له سواء ارتكبه أفـراد أو جماعات أو من خـلال إرهـاب دولة منظم، فاستمراره على الشكل الذي حصل في موسكو ويحصل في أكثر من منطقة في العالم يمثل عدواناً متواصلاً يستهدف الإنسانيّة جمعاء والديانات السماويّة وقيمها السمحاء، وهو ما يستوجبُ جهداً دوليّاً عاجلاً لتجفيف منابعه ووأد مشاريعه الهدّامة للأمن والسلم الدوليين".

كما أبـرقَ الرئيس بـرّي معزياً لنظيره الروسيّ رئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودي.

بدوره، أبرقَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي إلى بوتين معرباً عن إدانة لبنان بشدّة العمل الإرهابيّ وتضامنه الكامل مع روسيا الاتحاديّة ورفضه المطلق واستنكاره التام لكل أشكال العنف والتطرّف والارهاب.

ودانت وزارة الخارجية والمغتربين بشدّة العمل الارهـابـي، مشـدّدةً على أهميّة جلب الفاعلين إلى العدالة، وإنزال العقاب العادل بهم، كيّ يكونوا عبرة لغيرهم. كما تقدّمَ لبنان بأحرّ التعازي لـذوي المتوفين، ولحكومة وشعب روسيا الاتحاديّة، وبخالص التمنيات بالشفاء العاجل للمصابين.

واتصلَ رئيسُ "التيّار الوطنيّ الحرّ" النائب جبران باسيل بالسفير الروسيّ في لبنان ألكسندر روداكوف، معزياً بضحايا الهجوم الإرهـابـيّ في موسكو، ومـشـدّداً على رفض الإرهـاب. كذلك أبـرقَ باسيل إلى السلطات الروسيّة للغاية نفسها.

ودان الرئيس السابق للحزب التقدميّ الاشتراكيّ وليد جنبلاط في برقيّة إلى الرئيس بوتين، الهجوم الإرهابيّ الذي وقع في مدينة موسكو، مؤكّداً أنّ "الاعتداء يهدف إلى ضرب استقرار روسيا وأنّ الارهابَ لا حدودَ أو رادعَ له». كما أبرقَ جنبلاط إلى وزير الخارجيّة الروسيّ سيرغي لافروف ونائبه ميخائيل بوغدانوف مؤكّداً أنّ "الاعتداء يرمي إلى ضرب الاستقرار والتخريب على السلم الداخليّ".

ونـدّدَ رئيس الحزب التقدميّ الاشتراكيّ النائب تيمور جنبلاط بالهجوم الإرهابي، مقدّماً تعازيه إلى الرئيس بوتين والشعب الروسيّ ومدينا كل أشكال العنف والإرهاب.

ووجّهَ الوزير السابق نقولا التويني برقية تعزية إلى السفير روداكوف، دان فيها "بكلّ شدّة إجرام المجموعة الإرهابية فائق الوصف في ضاحية موسكو الـذي أسفر عن سقوط ضحايا أبـريـاء وهـم عـشـاق الثقافة والفن والموسيقى"، معزياً "الشعبَ الروسيَّ الأبيّ والقيادة الروسيّة وأهالي الضحايا الأبرياء".

وتابعَ "نحنُ نُدرك جيداً جرائمَ التنظيم الإرهـابـيّ في لبنان وجميع البلاد العربيّة حيث يعتمد القتل والتدمير. وها هو يتمدَّد في ارتكاباته الإرهابيّة لقتل أبناء وطنكم العُزَّل، في محاولة دنيئة لضرب الاستقرار الروسيّ، ولاسيّما أنّ روسيا تحارب على جبهات عديدة. ولعلّ الهدف من الاعتداء الجبان هو إشغال الجبهة الداخليّة وزعزعة الاستقرار الذي نثق بقوّته وثباته. نستمطرُ رحمة الله لجميع الشهداء الأبرياء، مؤكّدين التعاطف والتضامن مع روسيا قيادةً وشعباً".

وأكّدَ الأمينُ العام لحركة النضال اللبنانيّ – العربيّ النائب السابق فيصل الداود أنّ "روسيا تدفعُ ثمنَ موقفها الإنسانيّ والأخلاقيّ في مكافحة مشروع الإرهاب العالميّ، حيث تشكّل رأسَ حربة في نصرة الشعوب والدول التي استهدفها الإرهاب، وهذا العمل الجبان لن يزيدَ روسيا وقيادتها إلا إصـرارا على مواصلة مشروعها حتى القضاء على المشروع الإرهابيّ".

وعـزى رئيس "المركز العربيّ الـدولـيّ للتواصل والتضامُن" الرئيس المؤسّس لـ"المنتدى القوميّ العربيّ" معن بشّور "الاتحاد الـروسـيّ شعباً وقـيـادةً ورئيسا باستشهاد العشرات من ضحايا التفجير الإرهابيّ الخطير"، ورأى أنّ "هذا التفجير لا يعبّر عن حقد الإرهابيين ومشغليهم من الدور الهام الذي يلعبه الاتحاد الروسيّ في العالم فحسب، بل هو محاولة أيضاً لحرف الأنظار عن الانتصارات التي حقّقتها روسيا أخيرا سواء من خلال الفوز الساحق للرئيس فلاديمير بوتين في الانتخابات الرئاسّية الروسيّة، وبتقدُّم ملحوظ للجيش الروسيّ على الجبهة الأوكرانيّة بما سيلحق خسارة كبرى بقوى الهيمنة الاستعماريّة في العالم".

وقـال "عرّفت روسيا على امتداد العقود الماضية العديد من هذه المحاولات الإرهابيّة، لكنّ أحداً منها لم يستطع أن ينالَ من مكانة روسـيـا واسـتـقـرارهـا وتقدّمها في مجالات عديدة".

وختم "الرحمة لضحايا الإرهاب والشفاء للجرحى والنصر لروسيا التي تخوض مثلنا حرباً متواصلة ضدّ الإرهاب المتعدّد الأسماء والموحَّد المصادر والأهداف".

ودانَ المديرُ العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الهجومَ الإرهابيّ، معتبراً أنّ "لا دينَ للإرهاب ولا هويّة له. وهواهُ الوحيد سفكُ الدماء وزعزعة الاستقرار والأمن". وختم "خالص العزاء والمواساة لأهالي الضحايا وللشعب الروسيّ والقيادة الروسيّة".

وأعلنَ الأمينُ العام لـ"تيّار الأسعدي" المحامي معن الإسعد في تصريح، تضامنه مع روسيا، قيادةً وشعباً، ومع أسر وعائلات الضحايا والجرحى الذين استهدفهم التفجير الإرهابيّ"، معتبراً أنّ "ما تعرّضت له موسكو أمرٌ خطيرٌ جـدّاً ويعني أن أميركا ستصعّد الوضع وتنقل التوتر والتصعيد إلى داخل الساحة الروسيّة ما يُنذر بتفجير الأوضاع على مستوى العالم، لأنّ الأميركيّ يأخذ الأمور إلى حافّة الهاوية والحرب الشاملة"، مؤكّداً "أنّ روسيا ستبقى قويّة ومستقرّة وستواجه الإرهابَ مهما كان حجمه ومن أين مصدره".

ودانـت الأمـانـة الـعـامّـة للمؤتمر العام لـلأحـزاب الـعـربـيّـة، فـي بـيـان "الجريمة الإرهابيّة التي استهدفت العاصمة الروسيّة موسكو في محاولة لتعميم الفوضى وضرب الأمن والاستقرار في أرجاء روسيا، خصوصاً بعد أن منحَ الشعب الروسيّ ثقته للرئيس فلاديمير بوتين وجدّدَ له لولاية جديدة، وبعد الإنجازات التي حقّقها الجيش الروسيّ على الجبهة الأوكرانيّة".

ورأت أنّ "هذه الجريمة الإرهابيّة والتي تحمل بصمات دول كبرى على رأسها الولايات المتحدة الأميركيّة، تحاول استهداف روسيا التي تخوض حرباً ضدّ النازيين الجدُد صوناً للأمن والسلم العالميين". وإذ دانـت هذه الجريمة ومرتكبيها وداعميهم، أعلنت وقوفها مع روسيا "وهي التي وقفت إلى جانب قضايانا الـعـادلـة فـي سـوريـة واليمن ومـع الشعب الفلسطينيّ في مواجهة حرب الإبـادة التي يشنّها الكيان الصهيونيد ضدّه". كما تقدّمت بخالص العزاء إلى روسيا قيادةً وشعباً، داعيةً "إلى تضافر الجهود لمواجهة الإرهاب بجميع أشكاله"، كما دعت "أحرارَ العالم إلى الوقوف إلى جانب جمهوريّة روسيا الاتحاديّة وإدانة هذه الجريمة النكراء".

كذلك، دانَ حزبُ الله في بيان بشدّة الهجوم الإرهابيّ الدامي وعبّر عن تعاطفه مع ذوي الضحايا. وتقدّمَ من «القيادة الروسيّة والشعب الروسيّ الصديق بأحرّ التعازي والمواساة»، معرباً عن «تضامنه الإنسانيّ الكامل معهم في هذه المأساة والفاجعة الأليمة».

ودانـت القيادة المركزيّة لحزب البعث العربيّ الاشتراكي في بيان، الهجوم الإرهابيّ، مؤكّدةً تضامنها الكامل مع أهالي الضحايا. وإذ تقدّمت من القيادة والشعب الروسيّين بأحرّ التعازي، اعتبرَت أنّ «هذا الهجوم الدمويّ صـورة حقيقيّة عن النازيّة الجديدة التي تستهدف روسيا ودورها في محاربة الإرهاب الذي تتبنّاه وترعاه جهاتٌ معروفة».

وتقدَّمت قيادة حزب «الاتحاد»، في برقيّة تعزية للرئيس بوتين «بـأصـدَق مشاعر المواساة والتضامن مع الشعبَ الروسيّ الصديق بضحايا العمل الإرهابيّ الجبان الذي استهدف الأبرياء الآمنين في جمهورية روسيا الاتحاديّة»، معتبرةً أنّ هذا العمل «جاء ردّاً على انتخاب الشعب الروسيّ لفخامتكم لولاية أخرى وردّاً على مواقف روسيا في التصدّي للأحاديّة الدوليّة».

وإذ أعلنت إدانتها لهذا العمل الإرهابيّ، متمنيةً الشفاء السريع للجرحى، أعربت عن ثقتها بـ»أنّ روسيا ستكون قادرة على التصدّي لهذا المُصاب الأليم وترسيخ دورها في إرساء التوازن الدوليّ وتكريس حالة من الاستقرار في العالم».

واستنكرت الهيئة القياديّة في «حركة الناصريين المستقلّين– المرابطون»، قتلَ الابرياء على يد مجموعة من الإرهابيين في أحد ضواحي موسكو وقالت في بيان «يؤكّد المؤكّد، أنّ المدير الذي يستخدم الإرهـاب دائماً، وسيلة لفرض هيمنته الدوليّة، والتدخل في الدول المستقلّة ذات السيادة الكاملة، هو المدير المجرم الأميركيّ، وهذا الهجوم الإرهابيّ تحت أيّ عنوان كان، يصبُّ في خانة إجرام الولايات المتحّدة الأميركيّة، بعد الانتصار الساحق الذي حقّقه الشعب الروسيّ الصديق، بانتخاب الرئيس فلاديمير بوتين، رئيساً لروسيا الاتحادية. وبعد أن استطاع الجيش الروسيّ تحقيق الإنجازات الميدانيّة الكبرى، في كبح جماح إجرام النازيين الجدُد، عملاء الأميركيين في أوكرانيا، استخدم أسلوبه المعتاد في الإجرام وقتل الأبرياء من النساء والأطفال، تماماً كما يفعلُ في غزّة فلسطين مع أداته الإسرائيلي الذي ينفذ الإبادة الجماعيّة في فلسطين». وطالبَت الحركةُ «المجتمعَ الدوليّ والأمم المتحدة بتوجيه الاتهام الواضح والصريح إلى الولايات المتحدة الأميركيّة، واتخاذ الإجراءات اللازمة، إذا كانت تستطيع ذلك ضدّها».

وأرسـلَ بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثـوذكـس يوحنا العاشر يازجي، رسالة تعزية إلـى بطريرك موسكو وسائر روسيا البطريرك كيريل، عبّرَ فيها عن تعازي الكنيسة الأنطاكيّة بضحايا هجوم موسكو.

واستنكر نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب بشدّة العدوان الإرهابيّ ودعا الدولَ والشعوبَ الحرّةَ إلى «تشكيل جبهة عالميّة تتصدّى للإرهاب الدوليّ، فتلجمُ العصابات الصهيونيّة عن ارتكاب المزيد من المجازر في فلسطين، فتعاقب قادتها المجرمين وتحاصر الفكر التكفيري لاجتثاثه من الجذور، ولاسيما أن الإرهابين الصهيونيّ والتكفيريّ ينافيان القيَمَ الدينيّة والأخلاقيّة وينتهكان حُرمة الإنسان والمواثيق الحقوقيّة والإنسانيّة».

وأعـلـن الأمـيـن الـعـام للتيار الأسـعـدي المحامي معن الأسعد تضامنه مع روسيا قيادة وشعباً ومـع أسـر وعائلات الضحايا والجرحى، مديناً العملية الإرهابية، ومؤكداً أنّ هذا الإرهـاب الخطير هو صناعة أميركية ويتمّ تدريب عناصره وتجهيزهم وتمويلهم من قبل الأميركي، لينفذوا أجنداته وتفجيراته واستهدافاته بأمر عمليات اميركية.

وقال الأسعد في تصريح إنّ ما تعرّضت له موسكو أمر خطير جداً، ويعني انّ أميركا ستصعّد الوضع وتنقل التوتر والتصعيد إلى داخل الساحة الروسية، ما ينذر بتفجير الأوضـاع على مستوى العالم، لأنّ الأميركي يـأخـذ الأمـور الـى حافـة الـهـاويـة والـحـرب الشاملة، مشدّداً على أنّ روسيا ستبقى قوية ومستقرة وستواجه الإرهاب مهما كان حجمه ومن أين مصدره.

ودانَ نائب الأمين العام لـ»حركة النضال اللبنانيّ العربيّ» طارق سليم الداود، خلال اتصاله بالسفير روداكوف «الهجوم الهادف إلى زعزعة أمن واستقرار روسيا والذي يتنافى مع الأديان والأعراف والقوانين الدوليّة».

وتقدّمَ رئيس تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيـان من روسـيـا، قـيـادةً وشعبا، بـ»أحرّ التعازي ومشاعر التضامن الإنساني بعد الهجوم الإرهابي المدان».

كما دانت حركة «حماس» الهجومَ الإرهابيَّ وتقدَّمت «بخالص التعازي للقيادة والشعب الـروسـيّ وعـائـلات ضـحـايـا هـذا الهجوم الإجراميّ»، متمنيةً الشفاء العاجل للمصابين. وأعـربـت عـن تضامنها الكامل مـع روسيا وشعبها وعائلات الضحايا في هذا المصاب.

عميد الإعلام في «القومي»: العدو الصهيوني استهدف مكتبنا في كفركلا ودمّره بالكامل

أعلن عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الإجتماعي معن حمية، أنّ العدو الصهيوني استهدف بالقصف مكتب مديرية كفركلا في «القومي» ودمّره بالكامل، من دون وقوع أصابات.

ولفت حمية إلى أنّ العدوانية الصهيونية المتمادية على مناطق جنوب لبنان، ستزيد أبناء هذه المناطق صموداً وتجذراً في أرضهم، وتزيد قوى المقاومة عزماً على التصدي للعدوان وتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

حميّد: واجبُنا الدفاع عن سيادة الوطن

مقدم الحضور في بلدة كفرصير الجنوبية

مصطفى الحمود

نوّهَ عضو كتلة التحرير والتنمية النائب أيّوب حميّد بتضحيات الشهداء وقال خلالَ إحياء حركة "أمَل" وأهالي بلدة كفرصير، ذكرى استشهاد محمد علي قميحة، بحضور رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعـد والنائبين هاني قبيسي وعلي حسن خليل "هكذا هو عهدُنا في كفرصير وكلّ بلدة جنوبيّة أن نبذلَ الدماء ونقدّم القرابين من أجل لبنان، وحركة أمل ليست طفرة أو ترفاً في تاريخ الوطن بل كانت ضـرورة حينما كان الغياب عن القيام بالواجب إتجاه الأرض وأهلها وفي سبيل الدفاع عن وطن العدالة والمساواة. واجبنا أن نقوم بواجب الدفاع عن النفس وعن الأرض والعرض وعن سيادة الوطن".

وأضـاف "يبكون اليوم على المشاركة. المشاركة اليوم تعيش مأزقاً حقيقيّاً. يعزُّ علينا أن لا تكون المشاركة حقيقيّة، ولكنّ السؤال البديهيّ هو، من المسؤول عن الواقع المأزوم الذي وصلنا إليه؟ من يستنكف عن المشاركة في الإدارة وفي التطوّع في الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة؟ من الذي يُعيب على نفسه أن يكون ربّما موظّفاً؟ يتهموننا أننا لا نريد الدولة فهل من يقدم على وظيفة متواضعة مهما كان تصنيفها الوظيفيّ لا يريد المشاركة في بناء الدولة؟".

وأضافَ "حينما يستنكفُ بعضُ الشباب عـن الـتـطـوّع للحفاظ عـن حـيـاض الوطن والدفاع عن حدوده وينبري بعض الشباب ليكونوا في مقدّمة المضحّين، من المسؤول عن حصول عدم التوازن الذي يطبّلون ويزمّرون له اليوم بأن ليس هناك من توازن وأنّ ذلك يهدّد الصيغة اللبنانيّة؟ من يريد بقاء الإدارة والدولة اللبنانيّة هم هؤلاء المستضعفون الذين يُتهمون في وطنيّتهم وفي حرصهم على السيادة. يُتهمون بأنهم لا يريدون قيامة الوطن، هذه الأمور التي نراها ونسمعها في هذه المرحلة من تاريخ لبنان هروباً من المسؤوليّة الملقاة على عاتق شركائنا في الوطن".

وتطرّقَ إلى الاستحقاق الرئاسيّ، مشيراً إلى أنّ "انتخابات المجلس النيابيّ قد أفرَزت واقعاً لا يُمكن لطيف أو فئة أو كتلة نيابيّة أن تحدّد مسار الرئاسة أو شخص الرئيس العتيد"، معتبراً أنّ "الحاجة وبكلّ أمانة وموضوعيّة هي التلاقي والـحـوار، ومـن لا يستطيع أن يكون على طاولة الحوار هو يهربُ من واقع مأزوم فيه ولا يريد مقاربة الوقائع التي تحتّم على الجميع التلاقي من أجل لبنان ووحدته وقيامته والحفاظ على صيغته ومكوّناته".

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 25 آذار 2024
Fifteenth year /Monday / 25 March 2024

وقفة تضامنية أمام السفارة الروسية في بيروت بمشاركة «القومي»

روداكوف: روسيا قادرة على التصدي للتحديات والتمسك بمبادئ العدالة والحرية

السفير روداكوف متحدثا ويبدو رئيس تحرير البناء النائب السابق ناصر قنديل

روداكوف ومهدي والصحافي غسان جواد وعدد من اركان السفارة

مهدي يضيء الشموع

تجمّع العشرات من المواطنين اللبنانيين والروس أمام السفارة الروسية في بيروت، حيث أشعلوا الشموع ووضعوا الزهور أمام نصب تذكاري، تضامناً مع الشعب الروسي بعد الهجوم الإرهابي الذي استهدف مبنى "كروكوس سيتي" في موسكو وخلف مئات الضحايا والجرحى.

وشهدت الوقفة مشاركة ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي وعدد من القوميين، رئيس تحرير البناء النائب السابق ناصر قنديل، أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) العميد مصطفى حمدان، وشخصيات سياسية وإجتماعية وإعلامية. بالإضافة إلى حضور السفير الروسي ألكسندر روداكوف، الذي وصف الهجوم بأنه "عمل جبان وخسيس"، مشيراً إلى إنجازات الشعب الروسي وقدرته على التصدي للتحديات.

وأكد السفير الروسي على تمسك روسيا بمسارها ودعم الشعوب التي تتبنى مبادئ العدالة والحرية، شاكراً كلّ من وقف بجانبهم في هذه الظروف الصعبة.

كما أعرب المتضامنون عن إدانتهم هذا الهجوم الدموي، وأكدوا أنّ الحادث جاء بسبب هزيمة الغرب وفشله بزعزعة الأمان في روسيا، ورداً على الفوز الساحق في الإنتخابات الرئاسية الروسية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

عميد التربية والشباب في «القومي» ووفد طلبة «القومي» في الجامعة اللبنانية جال على مدراء الكليّات الجدد للتهنئة وأكد أهمية تعزيز الثقة بالجامعة الوطنية لدروها الأساس في تعزيز الوحدة الوطنية وارتقاء الشباب علما وثقافة وإبداعا

زار عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي إيهاب المقداد، على رأس وفد ضمّ مدير مديرية الطلبة المستقلة في الجامعة اللبنانية – الحدث سعاده المصري ومجموعة من الطلبة القوميين، عدداً من مدراء الكليّات الجدد في الجامعة اللبنانيّة لتهنئتهم.

شملت الزيارة مدير كلية الحقوق والعلوم السياسية – الفرع الأول الدكتور مجتبى مرتضى، مدير كلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية – الفرع الأول الدكتور سعيد علي حسين، مديرة كلية العمارة والفنون الجميلة – الفرع الأول الدكتورة نوال بوداني، مدير كلية العلوم الطبيعية – الفرع الأول الدكتور حسين بزي.

قدّم عميد التربية والشباب خلال الزيارة التهاني للمدراء الجدد على توليهم مهام الإدارة في الكليّات متمنياً لهم النجاح، خاصة مع عودة الحياة الجامعية في الجامعة اللبنانية إلى التعافي بعد الخروج من جائحة كورونا. وشدّد على أهمية تعزيز الثقة بالجامعة الوطنية التي لعبت وما زالت دوراً أساسياً في تعزيز الوحدة الوطنية وارتقاء الشباب علماً وثقافةً وإبداعاً.

كما نقل العميد إلى المدراء تحيات رئيس الحزب الأمين أسعد حردان وقدّم لهم باسمه كتاب الأيقونة للشهيدة سناء محيدلي.

منتدى الشباب للسياسات الشبابية في اجتماعه الثاني للعام 2024 يقر عددا من الخطوات

عقدت الهيئة العامة لمنتدى الشباب للسياسات الشبابية اجتماعها الثاني للعام 2024 في بيروت، وأكدت على أولوية وضع سياسة شبابيّة وبدء العمل عليها، ودعت إلى "تفعيل المؤسسة الوطنية للاستخدام"، ومتابعة العمل على موضوع تخفيض سن الاقتراع الى الـ18 سنة واستحداث ماستير بحثي في الجامعة اللبنانية.

شارك في الاجتماع: عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي ايهاب المقداد ووكيلة العميد ميرا عجمي، وممثلون وممثلات عن مكتب شباب وطلاب – تيار المرده؛ منظمة شباب الاتحاد، الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوّقين حركياً؛ مصلحة طلاب زافاريان؛ تيار المستقبل – قطاع الشباب؛ منتدى الشباب الديمقراطي اللبناني؛ قطاع الشباب – التيار الوطني الحر؛ اتحاد شباب العهد؛ جمعية العناية الصحية للتنمية المجتمعية الشاملة؛ مؤسسة الصفدي؛ تيار العزم؛ جمعية شباب المشاريع؛ منظمة الشباب التقدمي؛ مكتب الشباب والطلاب – حزب البعث العربي الاشتراكي؛ مكتب الشباب والرياضة المركزي – حركة أمل؛ جمعية مسار.

منفذ عام حاصبيا في «القومي» زار رئيس البلدية برفقة وفد وتأكيد دعم صمود الأهالي

زار منفذ عام حاصبيا في الحزب السوري القومي الاجتماعي أنور أبو سعيد، رئيس بلدية حاصبيا لبيب الحمرا. ورافق أبو سعيد، مختار حاصبيا الشيخ أمين زويهد، إضافة إلى عضوي هيئة المنفذية سليمان مداح وزيد سليقا.

المنفذ العام أثنى على جهود البلدية في ظل الأزمات المعيشية والاقتصادية ولا سيما تلك المستجدة نتيجة الأحداث الأخيرة في المنطقة .

بدوره أكد رئيس البلدية على الاستمرار في مواصلة مسيرة الإنماء ودعم صمود الأهالي على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة.

في ختام اللقاء قدم المنفذ العام لرئيس البلدية نسخة من كتاب «الأيقونة – البطلة الشهيدة سناء محيدلي».

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 25 آذار 2024
Fifteenth year /Monday / 25 March 2024

مديرية قاسيون في «القومي» أحيت مولد سعاده

أحيت مديرية قاسيون التابعة لمنفذية دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي مناسبة الأول من آذار مولد أنطون سعاده باحتفال في مكتب المنفذية بحي المزرعة حضره وكيل عميد الداخلية اسعد البحري، منفذ عام دمشق – عضو قيادة فرع دمشق للجبهة الوطنية د. مجد كيالي، أعضاء هيئة المنفذية، إبراهيم عجول، رائد برغوتي، وهلا قتلان وأعضاء هيئة مديرية قاسيون ورفقاء ومواطنون.

بعد الوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء ونشيد الجمهورية العربية السورية ونشيد الحزب الرسمي عرّف الاحتفال مذيع المديرية محمد شعبان ورحّب بالحضور.

مدير مديرية قاسيون رائد برغوتي ألقى كلمة معبّرة عن معاني المناسبة وعظمة الحدث عندما أقسم الزعيم في يوم ميلاده ووقف نفسه على فلاح الأمة ومبادئ الحزب وغايته .

المنفذ العام مجد كيالي هنأ الجمع بأعياد آذار، كما هنأ أمهات الرفقاء بيوم عيد الأم وتلا بيان الأول من آذار.

وكيل عميد الداخلية أسعد البحري تحدّث عن معاني الأول من آذار، وشرح معاني القسم، ودعا القوميين إلى متابعة العمل وبذل الجهد في سبيل تحقيق غاية الحزب وفلاح الأمة .

بعدها اختتم الاحتفال بالنشيدين.

اليمنيون سلاطين البحار وأنصار الله يغلبون أنصار الشيطان

■ محمد صادق الحسيني

دأبت الإمبراطوريات الكبرى في العالم، منذ القرن السادس قبل الميلاد، على إنشاء قوات بحرية طمعاً في توسيع سيطرة تلك الامبراطوريات وترسيخ هيمنتها، على محيطها أولاً، ثم التوسع الى مناطق بعيدة عنها جغرافياً لأهداف، تسمّى في العصر الحالي: أهدافاً جيوسياسية، وذلك من خلال السيطرة على طرق التجارة الدولية، في تلك العصور، وما يرافق ذلك من سيطرة على بحار العالم، الأمر الذي فرض ولا يزال يفرض هيمنتها على تلك المناطق البحرية التي تصلها أساطيلها الحربية.

هكذا بدأت القوات البحرية الحربية في الظهور شيئاً فشيئاً، بداية بالأسطول الإغريقي القديم، الذي وصل الى قمة القوة، والتوسع، فاتسعت رقعة الامبراطورية الإغريقية حتى الى مصر وبلاد الشام وأطراف الجزيرة العربية شرقاً والى غرب بلاد فارس وجنوب القوقاز وهضبة الأناضول والبحر الأسود الى الشمال قليلاً والى مناطق واسعة من جنوب أوروبا.

علماً انّ الإمبراطورية الفارسية كانت قد سبقت الإغريق، ومنذ القرن الخامس قبل الميلاد، الى فرض سيطرتها على مناطق واسعة من جنوب غرب آسيا، إضافة الى هضبة الأناضول من شمال شرق الامبراطورية الإغريقية، اي الجزء الأوروبي من تركيا حالياً، الى جانب بلاد الشام وشمال أفريقيا .

وقد اتبعت الامبراطورية الرومانية الأسلوب نفسه، في توسيع سيطرتها ونفوذها، معتمدة في ذلك على أساطيلها الحربية وقواتها البرية، خاصة في وسط وغرب أوروبا، التي سيطرت عليها تلك الامبراطورية، من القرن السابع وحتى القرن الخامس، قبل الميلاد .

بقيت مستويات التقنيات المستخدمة في صناعة السفن الحربية والأسلحة التي تحملها متقاربة في المستوى حتى ظهور الامبراطوريات الجديدة، في العصور الوسطى، كالامبراطورية البريطانية ومن ثم الفرنسية وغيرها، وصولاً الى بدايات القرن الثامن عشر (سنة 1712) عندما اخترعت الآلة البخارية التي كانت تعمل على الفحم لتوليد الطاقة .

وهي الآلة التي أحدثت، في العقود التالية، ثورة صناعية كبرى في أوروبا والعالم، شملت تطوير السفن الحربية وصناعة الأسلحة .

كما تركت هذه الثورة الصناعية أثرها الكبير، ليس فقط على الجوانب الآنفة الذكر، وانما على التكتيكات الحربية المستخدمة في المعارك البحرية ايضاً، او في دور السفن الحربية في عمليات الإسناد الناري للقوات البرية على اليابسة او حتى في التعامل مع الأهداف الجوية، التي بدأت تظهر، في ساحات الحروب، منذ بدايات القرن العشرين .

الى ان ظهرت أنواع جديدة من القطع البحرية الحديثة، من مدمّرات وبوارج حربية وسفن أخرى على سطح البحار، الى جانب الغواصات التي استخدمت على نطاق واسع جداً منذ بداية القرن العشرين، الذي شهد اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، حيث استخدمت خلالها السفن الحربية العملاقة، من بوارج ومدمرات وسفن برمائية وسفن إنزال وغواصات وغير ذلك، على نطاق واسع.

أدى هذا الدور الكبير للأساطيل الحربية، التابعة للامبراطوريات الجديدة، والأدوار التي أدّتها والنتائج التي أسفرت عنها الحرب العالمية الأولى الى:

- تكريس حقيقة انّ الدولة التي تملك العدد الأكبر من القطع الحربية هي الدولة الأكثر مقدرة على تحقيق الانتصار والحفاظ على سيطرتها (مستعمراتها) وفرض هيمنتها على العالم.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية هي الدولة الأكثر اهتماماً بتطوير وتوسعة أساطيلها الحربية وتزويدها باسلحة أكثر حداثة واكثر فتكا.

ومن نافل القول التأكيد على انّ امبراطوريات تلك الحقبة، الامبراطوريات الروسية والبريطانية والفرنسية والألمانية، غير قادرة على منافسة الولايات المتحدة، بسبب ضخامة الموارد الأميركية المتوفرة، آنذاك كما الآن نسبياً.

إلا أنّ الولايات المتحدة كانت ترى انّ استمرار تفوّقها، على تلك الامبراطوريات، وفي كل المجالات، يعتمد في الأساس على قوة أساطيلها الحربية، القادرة على السيطرة على بحار العالم، بهدف فرض الهيمنة الأميركية المطلقة، على جميع البلدان المحيطة بهذه البحار والمحيطات.

وهو ما جعل واشنطن تعمل على توسيع أساطيلها الحربية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم الى معسكرين: شرقي سوفياتي وغربي أميركي.

حيث اعتمدت استراتيجية الولايات المتحدة، ودول حلف شمال الأطلسي بعد انشائه سنة 1949، على الدخول في سباق مع الحلف السوفياتي، حول عدد القطع البحرية الحربية ومعداتها العسكرية التي يجب ان تفوق عدد تلك التي يمتلكها الاتحاد السوفياتي.

وبقيت الولايات المتحدة تحافظ على هذه العقيدة القتالية البحرية حتى بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، حيث إن جهات صنع القرار الاستراتيجي في واشنطن، اي شركات التجمع الصناعي العسكري قد «اخترعت» عدواً وهمياً، تمثل في ما أسموه: الإرهاب، الذي كان وسيبقى من صناعتهم هم أنفسهم، لخلق مبررات لمواصلة التسلح .

وعلى الرغم من كل الحوادث والتطورات، التي شهدها العالم خلال العقود الأربعة الماضية، فإنّ الخطط والتكتيكات العسكرية، المتعلقة بالحروب البحرية، بقيت على حالها، رغم التطور المضطرد في كل أوجه الصناعات العسكرية، وغير ذلك الكثير.

الا انّ طوفان الأقصى، الذي حدث في السابع من أكتوبر في فلسطين، وما تبعه من فتح جبهات الإسناد للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، انطلاقاً من لبنان والعراق واليمن، قد أدّى الى تسونامي جرف معه كل المفاهيم العسكرية التقليدية، بشكل عام، وتلك المتعلقة بدور السلاح البحري في الحروب، بشكل خاص.

كيف ذلك وبأيّ معنى؟

اختارت حركة أنصار الله اليمنية، والقوات المسلحة اليمنية، أحد أهمّ الأسلحة الاستراتيجية، المتوفرة لديها، عندما فتحت جبهتها المساندة لقطاع غزة، الا وهو: سلاح الممرات البحرية، حيث أعلنت الجهات اليمنية المعنية، ومنذ أول يوم لفتح الجبهة، انّ عملياتها العسكرية، الهادفة الى منع السفن الإسرائيلية، او تلك المتجهة الى موانئ الكيان الإسرائيلي، من عبور مضيق باب المندب، حتى وقف العدوان على قطاع غزة ورفع الحصار وإدخال المساعدات الى جميع اهالي القطاع المحاصر.

وفي مرحلة ثانية، من عملية الإسناد اليمني لقطاع غزة، قامت القوات المسلحة اليمنية بتوسيع حظر الإبحار ليشمل خليج عدن والبحر العربي، ثم انتقلت السلطات اليمنية المسؤولة إلى توسيع الحصار البحري ليشمل غرب المحيط الهندي، لمنع السفن المُشار اليها سابقاً، من التوجه الى الكيان الإسرائيلي عبر رأس الرجاء الصالح.

الأمر الذي يعني:

أولاً: تمكن القوات المسلحة اليمنية، ورغم الحرب الضروس التي شنّت على اليمن، من قبل الولايات المتحدة، عبر السعودية وسائر الإمارات، لمدة تسع سنوات، نقول: انّ اليمن قد تمكّن من ممارسة حقه السيادي، على مياهه الإقليمية ومياهه الاقتصادية في المحيط الهندي، بشكل كامل وطبقاً للقوانين الدولية الناظمة للحركة البحرية في العالم.

ثانياً: انّ انبراء الولايات المتحدة وإعلانها عن تشكيل تحالف بحري دولي، أطلقت عليه اسم «حارس الازدهار»، في البحر الأحمر، ثم انتقالها الى ممارسة العدوان المباشر على أراضي الجمهورية اليمنية، بالاشتراك مع بريطانيا التي كانت تسمّى العظمى، لم يجد نفعاً ولم تنجح دول العدوان، رغم تنفيذها مئات الغارات الجوية على محافظات عديدة في اليمن، لم تنجح في ثني القوات المسلحة اليمنية من مواصلة عملياتها البحرية المساندة لقطاع غزة .

لا بل إن هذه الاعتداءات الجوية والبحرية على اليمن قد أفضت الى توسيع القوات المسلحة اليمنية لعملياتها، بحيث بدأت باستهداف القطع البحرية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر اليمني.

ثالثاً: وهي العمليات التي قال عنها الأدميرال الأميركي: برادلي كوبر / Bradley Cooper / في برنامج: ستون دقيقة، على قناة سي بي إس التلفزيونية الأميركية، بتاريخ 2024/2/18 قال:

إنها العمليات الحربية (ضد الحوثيين)، التي نخوضها منذ عقود، لا بل حتى منذ الحرب العالمية الثانية، حيث أصررنا على نشر سبعة آلاف بحار أميركي في منطقة العمليات تلك.

رابعاً: انّ المعنى الدقيق لتصريحات الأدميرال كوبر هو انّ الدولة التي تملك أكبر الأساطيل الحربية في العالم، من حيث العدد والعدة، لم تعد قادرة على فرض سيطرتها على الممرات المائية / المضائق المائية، التي تعبر منها طرق الملاحة الدولية، وذلك نظراً الى التحوّلات الكبرى العميقة، التي تشهدها القدرات والتكتيكات العسكرية لقوى المقاومة بشكل خاص، والقوى المناهضة للهيمنة الأميركية على العالم بشكل عام.

وهو الأمر الذي أشار اليه الأدميرال كور في هذه المقابلة أيضاً، حيث قال إنه لم يسبق لأحد، بعد الحرب العالمية الثانية، أن هاجم سفناً تجارية او حربية أميركية، وهو يشير بذلك الى استخدام القوات المسلحة اليمنية لصواريخ باليستية (في تطور غير معهود لاستخدام هذا النوع من الصواريخ) وصواريخ أخرى ضد سفن أميركية مختلفة.

خامساً: وغنيّ عن القول، طبعاً، إنّ كلام الأدميرال كوبر لم يأتِ من فراغ، وإنما هو مرتبط بتحولات هامة، تجري على الصعيد الاستراتيجي لمستقبل سلاح البحرية، في الولايات المتحدة وفي غيرها من الدول الكبرى.

إذ انّ هذه المتغيّرات الاستراتيجية العميقة، التي فرضتها التكتيكات اليمنية في المعركة الحالية، ضدّ العدوان على قطاع غزة وعلى اليمن نفسه، كان لها بالغ الأثر على الخطط الاستراتيجية الأميركية، المتعلقة بتطوير سلاح البحرية الأميركي .

فقد عاد النقاش والتحليل والتخطيط، في وزارة البحرية الأميركية، الى أجواء حيويّة جداً، لا بل محمومة، في ما يتعلق بمشروع تحديث هذا السلاح المسمّى: مشروع فورس ديزاين 2030، الذي بدأت مناقشته مطلع العقد الحالي، إلا أنه واجه الكثير من المنتقدين، لأسباب عديدة .

خاصةً أنّ المشروع، والنقاش حوله وحول وظيفته، يتركزان حول الدور المستقبلي لسلاح البحرية الأميركي، في إطار المواجهات الاستراتيجية الكبرى، على صعيد العالم.

وهذا يعني أنّ اليمن، بقيادته العربية الثورية الحكيمة، قد أصبح عاملاً فاعلاً في رسم مسارات الأحداث الاستراتيجية وتحديدها، في العالم أجمع وليس في المنطقة العربية فحسب، بغض النظر عن الاتهامات، التي يكيلها الادميرال الأميركي المذكور أعلاه، للجمهورية الإسلامية في إيران، حيث يتهمها بأنها هي من تزوّد حركة انصار الله بالصواريخ الباليستية والصواريخ الفرط صوتية المختلفة.

أياً تكن مزاعم أميركا، فالقدر المتيقن أنّ أنصار الله هم من باتوا يبزون أميركا في كلّ علوم الحرب وهم من يطلقون صواريخهم من بطون جبالهم فتغرق بارجات الفرنجة في البحر، وهذا تحوّل نوعي في حروب البحر، لم يسبقهم إليه أحد.

بعدنا طيّبين. قولوا الله...

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 25 آذار 2024
Fifteenth year /Monday / 25 March 2024

أطلقوا المقاومة في الجولان ترتدع «إسرائيل» في رفح...

■ د. عصام نعمان*

أعلنها بنيامين نتنياهو جهاراً نهاراً بالصوت والصورة في وجه أنطوني بلينكن: "لا سبيل أمامنا لإلحاق الهزيمة بحماس بغير دخول رفح والقضاء على فلول كتائبها هناك، ويحدوني الأمل في تنفيذ ذلك بدعم من الولايات المتحدة، لكن إذا اضطررنا سنفعل ذلك بمفردنا".

الولاياتُ المتحدة لا تمانع في اجتياح "إسرائيل" لرفح بل تتظاهر بدعوتها الى الترفّق بما ينوف عن مليون من الفلسطينيين الجياع والعطاشى المكتظين في محيطها. كيف؟ بتسهيل مدّهم بالمساعدات الإنسانية، والتظاهر برفض تهجيرهم.

المفاوضاتُ في الدوحة تعثرت ليس بسبب تعنّت "إسرائيل" فحسب إنما أيضاً لإصرار "حماس" على اقتران الهدنة بوقف دائم لإطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية كليّاً من قطاع غزة.

هكذا تعثّرت وتوقّفت مساعي التوفيق والتفاوض وعادت الكلمة للميدان، فهل يُصرّ نتنياهو على اجتياح رفح؟

الأرجح أنه سيفعل، ليس لأنّ اميركا ما زالت ممعنةً في دعمه فحسب بل لأنه يشعر كما غالبية مجلس حربه بأنّ الكيان الصهيوني بات، بعد طوفان الأقصى وتلاحم فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية، في حال خطر وجودي ماثل.

حيال هذا التحدي، ماذا تراها تفعل أطراف محور المقاومة؟

تحت وطأة هذه الأحداث والتحديات المتصاعدة، شاركتُ في حلقة عصف فكري مع أربعة مفكرين مناضلين تباحثوا في ما يجب عمله للخروج من حمأة الحال البائسة والمعقدة والتحديات التي يعانيها ويواجهها الشعب الفلسطيني خاصةً وعالم العرب عامةً؟

قدّم كلٌ من المشاركين تصوّراً وسيرورة في سياق النقاش، وقمتُ شخصياً بتعميق النقاش بطرح بعض الأفكار والملاحظات ومن ثم بتلخيصه للراغبين في الاطلاع.

المشارك الأول، وهو أستاذ جامعي، رأى أنّ أهل القرار في عالم العرب يرتعون في ركود نفسي وسياسي واجتماعي، ويعتقدون انّ موازين القوى في منطقة غرب آسيا تميل عموماً لمصلحة أميركا، ويحاذرون تالياً مناوأتها ما يؤدّي الى إمعان "إسرائيل" في غيّها وعدوانيتها، خالصاً الى الاستنتاج بأن لا مخرج في المستقبل المنظور مما نحن فيه.

المشارك الثاني، وهو إعلامي قديم ومستقل، رأى أنّ ارتكابات "إسرائيل" الوحشية وردود الفعل الغاضبة عليها في الولايات المتحدة وكندا واوروبا الأطلسية، ناهيك عن أميركا الجنوبية واستراليا وجنوب شرق آسيا ستولّد من الاحتجاجات والضغوط ما يحمل "إسرائيل" على إبداء مرونة متدّرجة في المفاوضات وصولاً الى إقرار هدنة لا تقلّ عن شهرين قابلة للتمديد في سياق الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية مقبولة للنزاعات المعقدة.

المشارك الثالث، وهو عميد متقاعد في الجيش اللبناني، قال إنه آسف للإقرار بأنّ ما أورده المشارك الأول من وقائع ومخاطر صحيح في معظمه، خصوصاً لجهة حال الركود المتعددة الجوانب في المشرق العربي والخليج، المقرونة بميل موازين القوى الى حلفاء أميركا الإقليميين وحرصهم على عدم مناوأتها ما أدّى ويؤدي الى استمرار "إسرائيل" طليقةً من ايّ قيد او كابح لمطامعها واستمرار حربها الإبادية على الشعب الفلسطيني. غير انه شدّد على انّ في وسع قوى المقاومة العربية في فلسطين ولبنان واليمن والعراق، المدعومة بمدد لوجستي سخي من إيران، تصعيد مواجهتها لـ "إسرائيل" وإلحاق المزيد من الخسائر بها ما يُضطرها، عاجلاً او آجلاً، للإذعان للضغوط الدولية الهادفة لوقف الحرب.

المشارك الرابع، وهو مفكر ومناضل سياسي راديكالي، تفهّم ما أبداه المشاركون الثلاثة من أفكار وتحليلات، لكنه أصرّ على أنّ حال العالم، خصوصاً في منطقة غرب آسيا، تأخذ وجهةً مغايرة لمرئياتهم، لا سيما من حيث:

أولاً، تصاعدُ ظاهرة غير مسبوقة من ردود فعل شاملة على مستوى العالم كله ضدّ عدوانية "إسرائيل" الفاجرة، والتأييد الجارف لحقّ الشعب الفلسطيني بالتحرر من الاحتلال الإسرائيلي وفي إقامة دولته المستقلة.

ثانياً، صعودُ قوى المقاومة في فلسطين ومعظم أقطار المشرق العربي، خصوصاً في لبنان واليمن والعراق، وتكاتفها سياسياً وميدانياً، وإفادتها من إيران لوجستياً في وجه "إسرائيل" وأميركا ودول الغرب الأطلسي.

ثالثاً، تراجعُ قوة أميركا ونفوذها في العالم، وصعود الصين وروسيا وبروز بوادر لتعزيز دعمهما لأطراف محور المقاومة.

في ضوء هذه الواقعات والتطورات دعا المشارك الرابع الى وجوب ان يكون لأطراف محور المقاومة رؤية أكثر تكاملاً وراديكالية وذلك بوضع خطة لتوسيع رقعة مواجهتها لـ "إسرائيل" بتفعيل المقاومة في جبهة الجولان المحتل وذلك بمشاركة كفاحية فاعلة من المقاومة الإسلامية في لبنان (حزب الله) والمقاومة الإسلامية في العراق (كتائب حزب الله وغيره) والمقاومة الحوثية في اليمن (أنصار الله)، منوّهاً في مقاربته بالعوامل الإيجابية الآتية:

أ. طالما انّ قادة "إسرائيل" السياسيين والعسكريين يلوّحون بضرورة شنّ الحرب على لبنان، خصوصاً ضدّ حزب الله لدفعه بعيداً الى ما وراء نهر الليطاني بدعوى تأمين عودة المستوطنين النازحين الى المستعمرات الصهيونية في الجليل المحتل، فإن حزب الله مُطالَب وجدير بأن يكون البادئ بالاستعداد لشنّ عملية استباقية إذا اقتضى الأمر لصدّ "إسرائيل" وردّها على أعقابها.

ب. حزبُ الله موجود ميدانياً في منطقة الجولان المحرر وله هناك من القوى والقدرات ما يمكّنه من تصعيد المقاومة ضدّ المستعمرات الصهيونية في الجولان المحتل.

ج. الجولانُ المحتلّ جزء لا يتجزأ من سورية، وتحريره يبقى هدفاً وطنياً وسيادياً ملحاً.

د. إطلاقُ المقاومة في الجولان لا يخدم هدف تحريره فحسب بل يساعد المقاومة الفلسطينية أيضاً على مشاغلة الجيش الإسرائيلي الناشط في جنوب قطاع غزة ما يُضطر قيادته الى سحب المزيد من ألويته بعيداً عن القطاع فتتراجع فعاليته تالياً في سائر أنحاء القطاع كما في الضفة الغربية.

هـ. إرتفاعُ وتيرة دعم أميركا لحليفها الأوكرانيّ سيدفع روسيا الى استساغة مشاغلة القوات الأميركية في شمال شرق سورية وجنوب شرقها وذلك بتمكين الضباط السوريين من تشغيل صواريخ الدفاع الجوي S-300 التي ما زالت في قبضة الضباط الروس وذلك للدفاع عن سورية وإحباط اعتداءات "إسرائيل" الجوية عليها.

و. بإمكان إيران المشاركة في عملية تفعيل المقاومة في الجولان المحتل بتزويد الجيش السوري كما فصائل المقاومة العراقية بالصواريخ البالستية الأكثر تطوراً وقدرة على صدّ سلاح الجو "الإسرائيلي".

ز. الإفادةُ من هذه العوامل مجتمعةً لحمل "إسرائيل" على سحب قواتها من كامل قطاع غزة كما من مزارع شبعا اللبنانية.

في ضوء هذه المشهدية الممكنة، ألا يحق لأحرار العرب أن يتوقعوا ويرجّحوا أن يؤدّي إطلاق وتفعيل المقاومة في الجولان المحتل الى ردع العدو الصهيوني عن ارتكاب محرقة هائلة في رفح؟

*نائب ووزير سابق
Issam.naaman@hotmail.com

كيف نجحت المقاومة بإغراق جيش الاحتلال في وحل غزة؟

■ حسن حردان

فاجأت المقاومة، العدو والصديق، بقدرتها على الصمود ومواصلة القتال كلّ هذه الفترة الطويلة (6 أشهر) وأربكت خطط جيش الاحتلال وأغرقته في وحل غزة، وأحبطت رهانات كلّ من تل أبيب وواشنطن، على نفاذ مخزون المقاومة من الذخيرة والغذاء والدواء، الأمر الذي أصاب رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو وحليفه الصهيوني الرئيس الأميركي جو بايدن بصدمة وذهول من شدة وقوة المقاومة في الميدان، وصلابة موقفها في المفاوضات غير المباشرة حول شروط تبادل الأسرى.. ورفضها ايّ اتفاق إذا لم يضمن وقفاً شاملاً للنار وانسحاب قوات الاحتلال من القطاع وفك الحصار وإطلاق الأسرى والبدء بإعادة الإعمار إلخ...

لكن من خلال التدقيق في خلفيات قدرة المقاومة على مواصلة القتال وعدم ظهور ايّ مؤشرات على ضعف او تراجع في قدراتها، وبالتالي ثباتها وتمسكها بثوابت موقفها ورفض تقديم التنازلات، في المفاوضات، ومنع العدو من تحقيق أهدافه في ميدان القتال، إنما يعود إلى توافر العوامل التالية:

العامل الأول، توافر قيادة للمقاومة امتلكت رؤية ثورية، درست تجربة المقاومة الفلسطينية في كلّ المراحل السابقة بكلّ إيجابياتها وسلبياتها، وتفحّصت تجارب الثورات الشعبية الظافرة المسلحة في مواجهة الاحتلال والاستعمار، وكيف نجحت في تحقيق الانتصارات وتحرير بلدانها رغم الفارق الكبير في موازين القوى...

العامل الثاني، استعداد وجاهزية المقاومة لخوض حرب طويلة النفس، وتوفير المستلزمات الضرورية لذلك...

العامل الثالث، العمل جيداً على إيجاد حلّ للمعضلة الجغرافية لقطاع غزة، التي لا تتلاءم مع حرب العصابات، حيث لا وجود لجبال ومناطق وعرة او غابات كثيفة، وهو ما يجعل القطاع منطقة شبه مسطحة ومكشوفة تماماً لطيران العدو بكلّ أنواعه، ولهذا عمدت المقاومة إلى الاستفادة من تجربة الثورات التي بنت قرى تحت الأرض لاتقاء قصف طيران العدو، ونجحت المقاومة في بناء مدينة متطورة من الأنفاق تحت قطاع غزة، مكنت المقاومة من تصنيع سلاحها، ومعالجة جرحاها، وتخزين احتياجاتها، كما مكنت مقاتليها من شن الهجمات ضدّ قوات الاحتلال والعودة إليها، مما حمى بنية المقاومة التحتية من قصف الطيران والمدفعية الصهيونية، وحال دون قدرة العدو على النيل من المقاومة وبنيتها العسكرية..

العامل الرابع، بناء قوة عسكرية مدرّبة جيداً على خوض حرب الشعب وحرب المدن والعصابات ضد جيش احتلال مجهّز بأحدث الأسلحة والتقنيات العسكرية.. وبالتالي إيجاد الوسائل التي تمكن المقاومين من أبطال مفعول هذه التقنيات التي يعتمد عليها جيش الاحتلال بشكل كبير..

انطلاقاً مما تقدّم، يمكن تفسير أسباب فشل جيش الاحتلال في تحقيق أيّ من أهدافه، ودخوله في حالة من التخبّط في عدوانه حيث بات يضرب خبط عشواء، ويلجأ إلى استهداف المدنيين للتعويض عن فشله وإخفاقه في مواجهة المقاومة، في محاولة يائسة للنيل من التلاحم بين الشعب والمقاومة.. وهو ما فشل فيه، رغم المجازر المروعة التي ارتكبها ولا يزال ضدّ الأطفال والنساء، والشيوخ وتدمير المنازل فوق ساكنيها، في مشهد بات يضاهي ما ارتكبته النازية الفاشية من مجازر في الحرب العالمية..

ولهذا أصبح جيش الاحتلال يراوح مكانه، والقادة العسكريون الصهاينة باتوا يرون أن لا أهداف يحققها جيشهم من وراء الاستمرار في القتال، وهو حسب كل الخبراء قد غرق فعلياً في وحل غزة، وكلّ يوم يستمرّ في هذا الغرق ولا يسعى الى الخروج منه فإنه يدفع ثمناً كبيراً نتيجة قوة المقاومة وتكتيكاتها الناجحة في شنّ حرب المدن وحرب العصابات، التي تشمل نصب الكمائن لجنود العدو وقنصهم، وقصف مواقع تمركزهم واستهداف المباني التي يلجأون اليها بقذائف خارقة للتحصينات، واصطياد دبابات ومدرّعات العدو بقذائف الياسين 105 وقذائف الباندوم..

من هنا يمكن لنا تفسير أسباب استمرار المقاومة وقوتها التي لم تضعف، ولماذا أخفق جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه، وعجزت كلّ من تل أبيب وواشنطن في فرض شروطهما في المفاوضات غير المباشرة...

بين الفشل الفرنسي والعودة الأميركية... تعقيدات رئاسية جديدة ولبنان رهن الانتظار

■ نمر أبي ديب

بالرغم من تطورات المنطقة، ومحاولة استثمار ما يجري اليوم على الساحتين اللبنانية، والخارجية المتمثلة بدول الخماسية، يُضاف إليها الدول المعنية بالسياسة اللبنانية، ووضعه «أيّ وضع ما يجري ضمن الخانة الرئاسية»، يدرك جميع من في الداخل اللبناني والخارج الإقليمي والدولي تصدر العديد من الملفات الاقليمية، السياسية منها وحتى الأمنية والعسكرية واجهة الاهتمام الدولي، بعيداً عن أيّ أولويات أخرى، أو حسابات يمكن أن تقود في مراحل حالية ولاحقة ضمن (المدى القريب)، إلى إحداث تعديل استثنائي في ترتيب الأولويات العالمية، ما يؤكد اليوم على أكثر من معطى سياسي استراتيجي يتعلق بالملف الرئاسي تحديداً، من بينها: عدم نضوج الظروف الدولية المساعدة أو المتممة لاخراج الاستحقاق الرئاسي من عنق زجاجة المراوحة المستمرة، وهذا يعني بشكل أو بآخر أنّ الإفراج عن الملف الرئاسي مؤجّل حتى اشعار آخر، وأنّ الملفات الأخرى تتقدّم من حيث الأولوية والتأثير، الذي يفترض أن تتركه تلك الملفات على عناوين عديدة منها على سبيل المثال الميداني لا الحصر، «أمن الحدود» في بُعديه اللبناني الصرف مع فلسطين المحتلة، والاقليمي المتمثل بكلّ من دولة اليمن (البحر الأحمر، باب المندب)، العراق، وسورية، وغزة.

في سياق متّصل برزت على خط الأزمة الرئاسية ملامح «عودة أميركية» إلى لبنان بـ التوازي مع مراوحة رئاسية مستمرة، دخلت من خلالها «الخماسية» بمجمل مؤثراتها السياسية كما الدبلوماسية مرحلة تغييب دولي لمتمّمات الحلّ الرئاسي، في حين لا تملك الخماسية حداً أدنى من مقومات التقدّم أو التوصّل إلى إحداث فارق أو خرق رئاسي استثنائي انطلاقاً من تعدد واختلاف الأهداف الدولية في مراحل ما بعد الرئاسة، مروراً بعدم التوصل إلى أيّ اتفاق يشمل الخيار الثالث، وصولاً إلى يقين بأنّ «المفتاح الرئاسي» لم يكن يوماً في جعبة «الخماسية الدولية»، ولا حتى في متناول «اليد الفرنسية»، وما حدث حتى اللحظة، مشهد رئاسي غير مكتمل الأوصاف، عكس عمق التباين من جهة، وحجم الإختلاف في مقاربة الملف اللبناني بشكل عام والرئاسي تحديداً.

ما حدث يفتقد إلى جملة معايير سياسية، وموازين ضامنة لثقف المواجهة الحالية، وأيضاً لمساحات النفوذ السياسي والاقتصادي، لمجمل العوامل الناظمة والضابطة لإيقاع التوازنات السياسية والعسكرية، التي تشكل على مسرح المعادلة الدولية جزء لا يتجزأ من سياسات المنطقة وخطوطها الحمر الروسية، والصينية، والأميركية، كما الإيرانية من جهة والسعودية.

يؤشر التنقل المستمر للملف الرئاسي من مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إلى الخماسية الدولية وما بينهما من جهود استثنائية ومحاولات «فرنسية» مستمرة، وصولاً إلى العودة الأميركية، ودخولها الحتمي على خط ومسار الملف الرئاسي، إلى بدايات تعقيد جديدة للملف، انطلاقاً من اعتبارات عديدة ومسلمات سياسية أبرزها:

العودة الأميركية إلى الملف اللبناني إنهاء فعلي وحقيقي لكامل الدور الاستثنائي الذي تقوم به الخماسية الدولية، ومعها مجمل الجهود الفرنسية المبذولة في هذا السياق، كما يمكن اعتبارها: مقدمة أميركية، لتعقيدات سياسية جديدة، تلامس في أبعادها الرئاسية خطوطاً حمر دولية على الساحة اللبنانية، وفي هذا انتقال حقيقي من حراك الوقت الضائع الذي عملت بمفاعيله السياسية والرئاسية كلّ من «الخماسية الدولية وفرنسا»، إلى تعقيدات الأزمة ومراحل بلوغ المسارات الرئاسية فواصلها النهائية، التي من المفترض أن تتضمّن «مخارج التسويات» ومتدرّجات الحلول المنتظرة في كلّ من لبنان والمنطقة.

ما شهدته الساحة اللبنانية حتى اللحظة لا يتعدّى كونه «استدراج عروض رئاسية فارغة» من امكانية الترجمة السياسية داخل جلسات الانتخاب، التي عكست بدورها استحالة التوصل إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية بمعزل عن تقديم التنازلات (بالمفهوم اللبناني)، التنازلات التي وكما يبدو لم يحن توقيتها الميداني بعد، سواء على مستوى اللعبة الداخلية التي باتت تحتاج في نظر البعض إلى ما هو أكبر وأعمق من فكرة التسوية، أيّ إلى «مؤتمر تأسيسي»، أو «عقد سياسي جديد»، يحاكي من حيث الأزمة اللبنانية، ومتدرّجاتها الزمنية، «الانقسام العمودي» الذي شهده لبنان في مراحل سابقة وما زال، حول هوية لبنان في الدرجة الأولى وانتمائه العربي، أم على مستوى الإدارة الخارجية للأزمة اللبنانية والحديث يتناول بشكل مباشر الدول المعنية، وفي مقدمتها دول الخماسية، وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية وروسيا إضافة إلى المملكة العربية السعودية وإيران.

بغضّ النظر عن تطورات المشهد الاقليمي، تحديداً حرب غزة، ومفاعيلها الكارثية على السياسة العالمية من جهة، وأيضاً على أمن واستقرار المنطقة، يعيش العالم بجميع مكوناته الاقليمية والدولية مرحلة «تدرّج أزمات»، بعيداً في الشكل السياسي كما في المضمون الاستراتيجي عن مراحل استشراف الخواتيم النهائية، وصياغة التسويات السياسية كما العسكرية، التي ما زالت بعيدة عن متناول الجميع، وأيضاً عن النتيجة التي يفترض أن يبلغها سقف المراحل المقبلة.

يقف لبنان اليوم بكامل مكوناته الداخلية، السياسية منها والحزبية على منصات الحلول المقفلة، حيث «لا تنازلات سياسية في المدى القريب»، ولا حتى «تبدلات عسكرية» قاسمة في موازين القوى الاقليمية والدولية، ما يؤكد على أن الحلول الدولية مؤجلة بالكامل والأمور باتت تحتاج إلى أكثر من معجزة.

هل ينجح اللبنانيون في ملء الشغور الرئاسي بعيداً عن توصيات الخارج وإملاءاته المتكررة والمستمرة؟ أم أن الرئاسة حالة استثنائية في هذه المرحلة، وبند اول على قائمة الحلول الدولية التي لم تحن ساعتها الاقليمية بعد.

افتتاح معرض «طوفان الفن» في بلدية الغبيري وفي صيدا بحضور «القومي»

نظمت بلدية الغبيري بالتعاون مع المستشارية الثقافية للسفارة الإيرانية في لبنان معرض التصاميم الغرافيكية «طوفان الفن» لمجموعة من الفنانين الإيرانيين حول المعركة البطولية «طوفان الأقصى» في مركز بلدية الغبيري الصحي الإجتماعي، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين المحامي سماح مهدي وممثل السفير الإيراني في لبنان بهنام خسروى، ممثل المستشار الثقافي في لبنان السيد كميل باقر الدكتور علي قصير، رئيس بلدية الغبيري معن خليل، المستشار مصباح العلي ممثلاً وزير الإعلام زياد المكاري، الأرشمندريت سركيس إبراهاميان ممثلاً كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس آرام الأول كشيشيان ، الشيخ مؤمن الرفاعي، عطا الله حمود نائب مسؤول ملف العلاقات الفلسطينية في حزب الله، حربي خليل ممثلاً حركة» أنصار الله»، الدكتور بسام الهاشم عن مجموعة «مستقلون من أجل لبنان»، محفوظ منور مسؤول العلاقات الفلسطينية اللبنانية في حركة «الجهاد الإسلامي» والإعلامي حمزة البشتاوي.

وأكدت كلمات الحضور أن "هذا المعرض وثق الواقع الفلسطيني الجهادي المقاوم ومأساة الشعب الفلسطيني جراء العدوان الصهيوني الهمجي، مظهراً فهم الجمهور لثقافة العدو، كما أنه رسالة لمن لم ير العدوان الصهيوني والإبادات الجماعية بحق الشعب الفلسطيني والدعم الغربي دعاة الإنسانية لهذا العدوان الذي يطال الأمة والذي واجهه كل من اليمن والعراق ولبنان وسورية وكل حر عبر المساندة للشعب الفلسطيني وللمقاومة الفلسطينية بشتى الطرق".

صيدا

كما افتتحت المستشارية الثقافية الايرانية في مركز معروف سعد الثقافي في مدينة صيدا معرض التصاميم الغرافيكية لمجموعة من الفنانين الايرانيين حول المعركة البطولية التي يخوضها الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة في طوفان الاقصى في غزة.

رعى الافتتاح المناضل الفلسطيني صلاح صلاح بحضور ممثل سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت السيد مجتبى اماني المستشار السياسي في السفارة كرم الله مشتاق، وممثل المستشار الثقافي الايراني السيد كميل باقر معاونه السيد محمد غضنفري، ومنفذ عام منفذية صيدا الزهراني في الحزب السوري القومي الاجتماعي محمد غدار وناموس المنفذية علي عسيران وحشد من الشخصيات الثقافية والادبية والحزبية اللبنانية والفلسطينية.

وقدم الحفل الافتتاح الاعلامي د.علي قصير الذي رحب بالحضور.

الى كلمة لراعي الحفل صلاح الذي قال ان دلالات هذا المعرض الذي قام به عدد من الفنانين الايرانيين تؤكد ان صراعنا مع العدو هو صراع وجود بكل ما يحمل من معان ثقافية وحضارية لا نستعمل فيه الطلقة والصاروخ فقط وانما ايضا الكلمة والصورة واللوحة والقصة والرواية والشعر. وهذه تترافق مع قيمنا الانسانية فمقاومتنا تحترم انسانية الاسير فتوفر له الطعام والماء والدواء وحتى الحماية ما امكن، اما الصهاينة فهم بلا قيم ينكلون بالاسرى ويحرمونهم من ابسط حقوقهم ولا يتورعون عن قتلهم.

واعتبر صلاح ان المعرض يعطي مثلا جديدا على الدور المبادر لايران والذي كان السباق في في دعم القضية الفلسطينية وخاصة عندما اعلن الامام الخميني (قدس سره) اليوم العالمي للقدس للتعبير عن مكانتها وفي القلب منها المسجد الأقصى، وجاء من بعده أحد اتباعه الكبار القائد سليماني ليأخذ مبادرة من نوع آخر ومنحى لمبادرة الإمام الخميني وهي المقاومة وان يراهن على غزة لتكون أحد معاقل المقاومة في الطريق الى القدس.

وختم صلاح كلمته بالقول إن محور المقاومة الذي يجسد وحدة الساحات من فلسطين الى لبنان واليمن والعراق وسورية بحاضنة ايرانية هو الذي يعزز الامل بأن موعد التحرير والعودة بات قريباً وان الثمن الباهظ الذي ندفعه في غزة والضفة بما فيها القدس وعلى جبهات المقاومة هو الطريق لتحقيق الانتصار وحماية المقدسات.

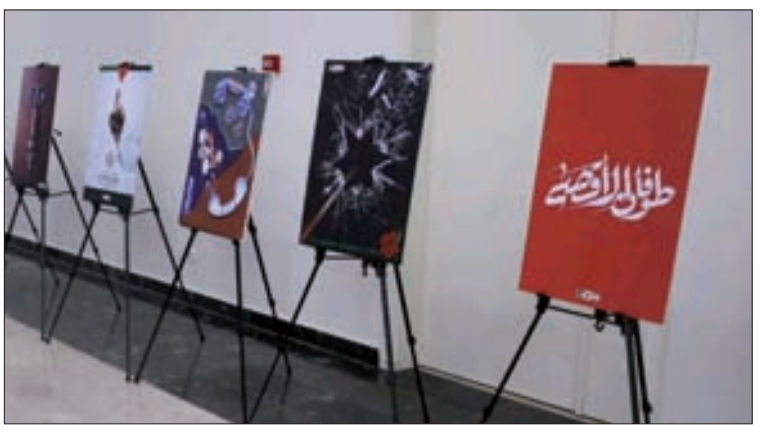

إحياء يوم الأبجدية في المكتبة الوطنية برعاية المرتضى

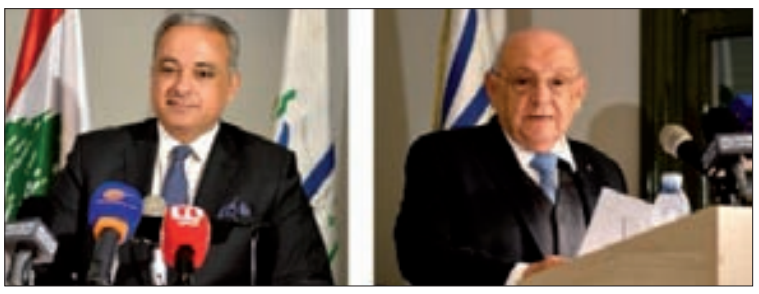

أحيت وزارة الثقافة يوم الأبجدية، برعاية الوزير القاضي محمد وسام المرتضى ورئيس لجنة إحياء عيد الأبجدية النائب السابق نعمة الله أبي نصر وحضورهما، في مقر المكتبة الوطنية، في حضور حشد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين وفاعليات سياسية وروحية وثقافية واجتماعية وعدد من شعراء الزجل.

استهلّ الاحتفال بالنشيد الوطني ثم كلمة لمستشار الوزير للشعر الزجلي انطوان سعادة. وكانت للمرتضى كلمة قال فيها: "نحن اللبنانيين، إذا لم نجتمع، بقينا حروفا متنافرة لا معنى لها. كل عيد لا نجدد روحه فينا يغدو صنماً أحق بأن يهجر. هذه القاعدة تنطبق على أعيادنا جمعاء، بلا أي استثناء، ما كان منها دينيا أو وطنيا أو حتى شخصيا، فاليوم كأخيه من سابق وتال إلا إذا تميز ببث الوعي في تضاعيف استحقاقه، عبر عيشه حقيقة كما ينبغي للحقيقة أن تكون.»

أضاف: "ولا يشذ عيد الأبجدية عن هذه القاعدة، فهو يوم كسائر الأيام، ما لم نتذكر فيه معنى الأبجدية ودورها في بناء الحضارة، وانعكاس ذلك كله على واقعنا اليومي وأحوالنا المعاصرة. وكي لا أبتعد في التجريد أكثر، أذكر بما أؤمن به وتثبته الحياة، أن الحروف فرادى ليست سوى رسم بالحبر على الورق، وأما معناها فيدركها عندما تجتمع، فتغدو كلمة مفيدة أو جملة أو صفحة أو كتاباً. هكذا نحن اللبنانيين، إذا لم نجتمع بقينا حروفا متنافرة لا معنى لها، واستعصى على وطننا أن يكون رسالة، كما نردد كثيرا في أدبياتنا السياسية والاجتماعية".

وأردف: «فالسؤال الذي يطرح نفسه علينا كلبنانيين في هذا العيد هو: كيف نخرج وطنيا من الألفباء المتفرقة إلى هدى الكتابة المجتمعة؟ لا جواب إلا باكتناه نعمة العيش الواحد الذي يحفظ التنوع كما تحفظ الكلمة تعدد حروفها، وتبثه رونقا في العبارات. هكذا تتكون اللغة ويتشكل الوطن».

وقال المرتضى: "أما ضد العدو الإسرائيلي – وهنا بيت القصيد – فهي لغة "الموقف سلاح والمصافحة اعتراف" ولغة "العين التي تقاوم المخرز وتلويه"، ولغة "لا راحة مع احتلال". أو بعبارة أخرى هي لغة "الروح" التي تذل الترسانة، والوعي الذي يفرض علينا التمسك بقيمنا وبمبدأ العيش معاً الضامن لوجودنا، ولبقاء وطننا الرسالة، المناقض لواقع الكيان المغتصب عدو الإنسانية ووصمة العار على جبين البشرية".

وألقى رئيس لجنة إحياء عيد الأبجدية النائب السابق نعمة الله ابي نصر كلمة قال فيها: "نجتمع اليوم لإحياء عيد الأبجدية، لأن الأبجدية هي أعظم هبة منحها أجدادنا لنا وللبشرية جمعاء! وهذا العيد هو رمز وحدة الشعب اللبناني بتنوعه ووحدة أراضيه وعيشه المشترك. نحافظ على لبناننا وأبجديتنا معا".

وختم: «نحافظ على أبجديتنا وعلى لبناننا معا، عندما نؤمن أن أرض لبنان واحدة لكل اللبنانيين، فلا فرز للشعب ولا تجزئة، ولا تقسيم، ولا توطين».

وكانت كلمة لرئيس بلدية جبيل وسام زعرور الذي لفت فيها إلى تاريخ مدينة جبيل ووضعها على قائمة التراث العالمي من قبل منظمة الاونيسكو، وتوجه بالشكر الى وزارة الثقافة وجهود الوزير المرتضى وكل من ساهم في احياء يوم الأبجدية.

وتخللت الاحتفال قصائد من وحي المناسبة لشعراء الزجل غسان شديد، ميلاد ضو، محمد مطر وسالم غانم الذي ميز يوم الأبجدية بقصيدة شعرية زجلية.

فرقة التراث الموسيقي تحتفي بيوم الموسيقى العربية

دعا المجمع العربي للموسيقى والرابطة الثقافية وبيت الموسيقى (النجدة الشعبية اللبنانية) الى حضور أمسية موسيقية مشرقية عربية برعاية وحضور وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، تحييها فرقة التراث الموسيقي العربي بقيادة الدكتور هياف ياسين وذلك ضمن فعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية عام 2024 ولمناسبة يوم الموسيقى العربية.
تقام الأمسية مساء الأربعاء المقبل على مسرح الرابطة الثقافية.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 25 آذار 2024
Fifteenth year /Monday / 25 March 2024

تتمة ص 1

فشل جولات التفاوض في الدوحة دون إعلان توقفها...

الأميركي كمالا هاريس قالت في حوار تلفزيوني إن معركة رفح خطأ كبير سوف يتسبب بكارثة إنسانية وإنه قد تكون هناك عواقب تترتب على العلاقات الأميركية الإسرائيلية في حال خوض معركة هجوم على رفح وتحدّي التحذيرات الأميركية الواضحة.

في إشارة هي الأولى قال بني غانتس عضو مجلس الحرب في الكيان إنه سينسحب من الحكومة ومجلس الحرب إذا تم إقرار قانون التجنيد بصيغة تتضمن إعفاء الحريديم من الجندية، حيث يتشارك في هذا العنوان مع وزير الحرب يوآف غالانت وزعيم المعارضة يائير لبيد، بالتوازي مع عناوين خلافية أخرى مع نتنياهو تطال المسار التفاوضي والعلاقات الأميركية الإسرائيلية، ما دفع ببعض المحللين الإسرائيليين الى الإعتقاد أن ثمة نصيحة أميركية وراء تهديده، انطلاقاً من أن غانتس عاد من واشنطن بنصيحة عدم الانسحاب من الحكومة، رغم مناشدات المتظاهرين المعارضين له مراراً مغادرة مقاعد الحكومة، لكن يبدو أن النصيحة قد تغيّرت.

على جبهة لبنان تواصل المقاومة عملياتها وتستهدف مواقع الاحتلال العسكرية وتجهيزاته وتجمعات جنوده، وقد ردّت أمس على استهداف أطراف مدينة بعلبك، بإطلاق ستين صاروخاً على مرابض المدفعية التابعة لجيش الاحتلال في الجولان السوري المحتل، وأصابت ثكنات إعادة تأهيل وحدات لواء جولاني التي تم سحبها من قطاع غزة، بما بدا أنه تكريس لمعادلة بعلبك الجولان، وأوحى برسالة مشفرة وراء التركيز المتكرّر على استهداف المواقع والثكنات العسكرية في الجولان، بينما كانت المقاومة العراقية تستهدف نقاطاً في عمق الكيان، مثل مبنى وزارة الدفاع بعد استهداف محطات الكهرباء في حيفا وتل أبيب، وتحدّث قادتها عن أن استهداف موانئ الاحتلال على البحر المتوسط هي أهداف مقبلة، وأن معادلة البحر المتوسط سوف تكون مهمة المقاومة العراقية وصولاً الى مضيق جبل طارق، مضيفاً أن لدى المقاومة العراقية ما يكفي من الجهوزية والمقدرات لتنفيذ هذا الالتزام.

في موسكو أعلنت السلطات عن ارتفاع عدد ضحايا الهجوم الإرهابي الى 133 إضافة الى 152 جريحاً، بينما عبّر عدد من أصدقاء روسيا ومساندي خط المقاومة ومواجهة الهيمنة الأميركية عن تضامنهم بإشعال الشموع أمام السفارة الروسية في بيروت، حيث ألقى السفير الروسي الكسندر روداكوف كلمة شكر للمبادرة وتنديد بالجريمة.

وفيما يترقب لبنان والمنطقة والعالم جلاء المشهد الحربي في غزة في ضوء المفاوضات الشاقة المستمرة على خط الدوحة – القاهرة، سيطر الهدوء على المشهد السياسي الداخلي تحت تأثير عطلة أعياد الشعانين وبشارة العذراء والفصح لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي.

وإذ بقيت الجبهة الجنوبية على وتيرة اشتعالها، حافظ الموقف الرسمي والوطني على وحدته وصلابته في وجه المقترحات الأميركية – الفرنسية المشبوهة التي تصبّ في مصلحة العدو الإسرائيلي، باستثناء بعض الأصوات المشبوهة التي تطلق مواقفها انطلاقاً من التعليمات والتوجيهات الخارجية، لكن مصادر رسمية أكدت لـ"البناء" أن لبنان لن يسير بأي مقترح لا يراعي المصالح اللبنانية رغم الضغوط الخارجية، متوقفة عند الاهتمام والحراك الدبلوماسي الأميركي الأوروبي للبحث عن اتفاق وترتيبات تضمن أمن "إسرائيل" وتحل مشكلتها في شمال فلسطين المحتلة من دون ضمانات لمصالح لبنان في استعادة حقوقه السيادية وضمان أمنه واستقراره. متسائلة عن هذا الحراك عندما كانت "إسرائيل" تخرق القرار 1701 وتعتدي على الجنوب ولبنان قبل عملية طوفان الأقصى وقبل فتح جبهة الجنوب! وكشفت المصادر أن لبنان أبلغ الموفدين الأميركيين والأوروبيين وكل من استفسر عن موقف لبنان من استمرار اشتعال الجبهة الجنوبية، بأن لبنان لا يمكن أن يوقف الحرب من جهة واحدة ولا منح أي ضمانة قبل الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة ووقف العدوان، وقبل ذلك وقف العدوان على غزة. وشدّدت المصادر على أن الهدنة في غزة ستنسحب على الجبهة الجنوبيّة، مستبعدة التوصل إلى ترتيبات أو اتفاق نهائيّ قبل وقف العدوان على غزة ولا حتى بعده، وأقصى ما يمكن أن يحصل على الحدود هو العودة الى ما كان الوضع عليه قبل 8 تشرين الأول الماضي.

وفي عدوان جديد يعكس حجم المأزق الإسرائيلي في المواجهة مع المقاومة في غزة، خرق العدو مرة جديدة قواعد الاشتباك الجغرافية واستهدف مدينة بعلبك لمنح تهديداته المصداقية ومحاولة فرض قواعد اشتباك جديدة وردع المقاومة، إلا أن المقاومة سارعت الى الرد باستهداف مواقع استراتيجية في كيان الاحتلال. واستبعدت أوساط عليمة ومطلعة على الوضع الميداني لـ"البناء" خروج الوضع على الحدود عن السيطرة، مشيرة الى أن تراجع العمليات العسكرية خلال الأسبوعين الماضيين، له علاقة بمستوى العدوان على غزة الذي تراجع منذ بداية شهر رمضان، وبوتيرة العدوان الإسرائيلي على الجنوب، موضحة أن ظروف الميدان هي التي تتحكم بحجم العمليات العسكرية، وبمعزل عن ذلك، فإن جبهة الإسناد الجنوبية لغزة ستبقى مستمرة حتى لحظة وقف العدوان على غزة، ولا يمكن فصل الجبهات عن بعضها.

وأشار نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الى أن "هذه المواجهة التي نواجهها اليوم مساندةً لغزة هي في اتجاه معيَّن مساندة لغزة ولكنها أيضاً تؤدي خدمة كبيرة للبنان، لأنها تُفهم "إسرائيل" بأن تكون مردوعة في أنَّ المقاومة حاضرة فلا يمكن أن تفكر إسرائيل في غزو لبنان مرة جديدة من دون مواجهة ووضع حد لها. نحن لا نرى فصلاً بين مساندة غزة ومصلحة لبنان، كل المقاومة في لبنان لا فصل فيها بين مصلحة فلسطين ومصلحة لبنان، نعم بالأولوية مساندة غزة، ولكن هل مساندة غزة معزولة عن لبنان؟ نحن نواجه عدوا توسعياً فمن الأفضل أن لا نترك هذا العدو يتصرف بمبادرات ضدنا وأن نبادره حيث لا يكون مستعداً لنا لنمنع احتمال المبادرة عنده عندما يكون قادراً عليها. نحن لا نتصرف على طريقة عليهم يا عرب، نحن نعرف ما نقوم به وكل شيء مدروس. هذا العدو إن تُرك لا يَترك، لذلك لن نتركه حتى يفهم أننا في المرصاد".

وأوضح قاسم في احتفال تأبيني في مجمع المجتبى – بيروت، أن "العدو يحاول أن يتوسع في الاعتداءات المدنية في بعلبك أو البقاع الغربي أو أي مكان آخر، وكلها ستكون هناك ردود عليها وحصل رد على بعلبك بعد ساعة على أماكن استراتيجية موجودة عند العدو الإسرائيلي، ولن نخشى مهما كان الثمن ومهما كانت الصعوبات. كل عدوان على مدني وعلى واقع لا يتناسب مع طبيعة المواجهة الحالية، سنردّ عليه ونقول له إننا جاهزون ونحن في الميدان ولا نقبل أن تزيد اعتداءاتك من دون أن تدفع الثمن، ونحن حاضرون مهما كانت التضحيات ومهما كانت الصعوبات. هذه المواجهة التي نقوم بها على الرغم من تكاليفها الكبيرة، تأكدوا هي أقل كلفة بكثير مما لو انتظرنا العدو ليأتي إلينا، هذا عمل دفاعي بكل ما للكلمة من معنى".

واستهدف مجاهدو المقاومة رداً على قصف أحد الأماكن في مدينة بعلبك، القاعدة الصاروخية والمدفعية في يوآف وثكنة كيلع (مقر قيادة الدفاع الجوي والصاروخي) حيث كانت تتدرّب قوة من لواء غولاني بعد عودتها من قطاع غزة، وذلك بأكثر من ستين صاروخ كاتيوشا. كما استهدفت تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في محيط ثكنة برانيت بالأسلحة الصاروخية، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، ومبنى يتموضع فيه جنود العدو الإسرائيلي في مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة، وقوة إسرائيلية داخل موقع المرج بالأسلحة المناسبة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح.

في المقابل استهدفت قوات الاحتلال وادي السلوقي بالقذائف المدفعية. كما تعرّضت أطراف بلدتي عيتا الشعب ورامية لقصف مدفعي مباشر من مواقع جيش الاحتلال المتاخمة للخط الأزرق في القطاع الأوسط.

وأعلن عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، أن العدو الصهيوني استهدف بالقصف مكتب مديرية كفركلا في "القومي" ودمّره بالكامل، من دون وقوع إصابات. ولفت حمية إلى أن العدوانية الصهيونية المتمادية على مناطق جنوب لبنان، ستزيد أبناء هذه المناطق صموداً وتجذراً في أرضهم، وتزيد قوى المقاومة عزماً على التصدي للعدوان وتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

في غضون ذلك، خطف العمل الإرهابي الذي استهدف المدنيين الآمنين في روسيا، اهتمام المستوى السياسي اللبناني، فأبرق رئيس مجلس النواب نبيه بري للرئيس الروسي فلاديمير بوتين معزياً ومواسياً، مؤكداً أن الإرهاب لا دين ولا هوية له سواء ارتكبه أفراد أو جماعات أو من خلال إرهاب دولة منظم، فاستمراره على الشكل الذي حصل في موسكو ويحصل في أكثر من منطقة في العالم يمثل عدواناً متواصلاً يستهدف الإنسانية جمعاء والديانات السماوية وقيمها السمحاء، وهو ما يستوجب جهداً دولياً عاجلاً لتجفيف منابعه ووأد مشاريعه الهدامة للأمن والسلم الدوليين. كما أبرق الرئيس بري معزياً لنظيره الروسي رئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودين. من جهته، دان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، العمل الإرهابي وأبرق الى الرئيس الروسي معرباً عن تضامن لبنان الكامل مع روسيا الاتحادية ومؤكداً رفضه المطلق واستنكاره التام لكل أشكال العنف والتطرّف والإرهاب. كما ادان الهجوم الرئيس سعد الحريري ورؤساء أحزاب لبنانية عدة.

وإذ لم يسجل الملف الرئاسي أي مستجد، بقيت الأضواء منصبة على اجتماعات بكركي للأطراف المسيحية، ولفت النائب طوني فرنجية خلال احتفال للمردة أن "لا حل سوى بالجلوس جميعاً معاً، فيناقش كل طرف هواجسه دون شروط لا تكون لاحقة ولا مسبقة ولا حل إلا بالشراكة والتطلع إلى بناء بلد بنيات صافية وإرادة وعزيمة. ومن يرفض ربط المسار الرئاسي بمسار الحرب كان عليه ألا يرفض الحوار، لا بل أن يطالب به منذ بداية الشغور فهو السبيل الوحيد لانتخاب رئيس صُنع في لبنان. ونكرر اليوم تمسكنا بحوار وطني، وننتظر أي مبادرة قد تطلقها البطريركية المارونية، علماً أننا لا ننسى انقضاض البعض على المُسلمات التي أعلنت من بكركي بعد إجتماع الأقطاب الموارنة فيها".

وإذ حاولت قوى سياسية مشاركة في اجتماعات بكركي تمرير بنود ليست محل توافق وطني ولا حتى مسيحي، كموضوع سلاح المقاومة، كشفت مصادر "البناء" أن "موقف ممثل التيار الوطني الحر في اجتماعات بكركي لم يكن سلبياً وفق ما أشيع من أجواء اللقاء، بل على العكس لعب دوراً في إدخال تعديلات على النسخة الأولى من الوثيقة، برفض تضمينها أي إشارة ضد سلاح حزب الله، أو الاستغناء عن سلاح الحزب قبل الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية المحتلة ووضع استراتيجية دفاعية وتسليح الجيش اللبناني".

وأشار البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، في عظته خلال قداس أحد الشعانين في بكركي الى أننا "نلتمس الخلاص من خطايانا المتزايدة، ولا توبة عليها، فتراكمت حتى أصبحنا نعيش في هيكليّة خطيئة ضدّ الله، وضدّ قدسيّة الذات، وضدّ الناس. نحن نعني الخطيئة الروحيّة، والخطيئة الأخلاقيّة، والخطيئة الاجتماعيّة، والخطيئة السياسيّة التي بلغت بالفساد إلى ذروته".

التعليق السياسي

معادلات محور المقاومة متحركة

– يجهد رئيس حكومة الاحتلال لتعويض الهزائم التي مني بها جيشه في غزة، تتويجاً للهزيمة الاستراتيجية التي أصابته يوم الطوفان، وعجزه عن إنشاء معادلات ردع بوجه جبهات الإسناد اللبنانية واليمنية والعراقية، رغم الدعم الأميركي المفتوح والانخراط الأميركي المباشر في اليمن والعراق في تحقيق نوع من التوازن، ولا يجد نتنياهو إلا تكرار التهديد منذ شهرين بمعركة رفح وحرب على لبنان، لكنه يعلم أن دونهما تعقيدات تتصل بقدرة جيشه من جهة، والظروف الدولية غير المؤاتية من جهة أخرى، ولهذا يراوح في تكرار المكرّر.

– بالمقابل يبدو محور المقاومة مرتاحاً إلى وضعه، وواثق من قدرة غزة ومقاومتها على تحمل تبعات معركة رفح إن وقعت وإلحاق الهزيمة بجيش الاحتلال، كما قال السيد حسن نصرالله، ويترجم هذا الارتياح وهذه الثقة بإنتاج معادلات جديدة متحركة.

– على جبهة لبنان تبدو واحدة من المعادلات الجديدة إدخال جبهة الجولان تدريجياً على خط الردع الذي تعتمده المقاومة، وقد تحوّلت منشآت جيش الاحتلال في الجولان الى أهداف يومية للمقاومة، من غرف العمليات الالكترونية الى منصات القبة الحديدية، وصولاً الى ثكنات إعادة تأهيل الألوية المنسحبة من غزة، ومرابض المدفعية ومواقع القيادة، دون أن يكون هناك ما يمنع لاحقاً من التعاون مع سورية في جبهة الجولان وفق صيغ تناسب الحسابات السورية وتستفيد من قدرة الردع لدى المقاومة.

– جبهة اليمن التي نجحت باحتواء العمليات الحربية الأميركية والبريطانية، وتابعت استهدافها للسفن التجارية المشمولة بمنع العبور للسفن الحربية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر، وضعت أمامها هدفاً جديداً هو إقفال خط المحيط الهندي وصولاً الى رأس الرجاء الصالح، أي خط ربط آسيا بأفريقيا وصولاً الى بوابة البحر المتوسط في مضيق جبل طارق، ما يعني إكمال الطوق البحري حول أوروبا لجهة تجارتها مع الشرق ولو لم تمنع البضائع التجارية عن أوروبا، إضافة لإحكام الحصار على الكيان كمستهدَف بمنع البضائع التجارية عنه. وهذا التحول الجديد يقول للأميركي إنه بات منقطعاً في الممرات المائية عن الشرق الذي صار بحراً صينياً عملياً.

– المقاومة العراقية التي علقت عملياتها ضد القوات الأميركية إفساحاً في المجال لمفاوضات جدولة انسحابها، تصعّد تدريجياً خطواتها نحو ترجمة قرارها بإقفال موانئ كيان الاحتلال على البحر المتوسط، ما يعني وضع معادلة المتوسط على الطاولة وصولاً إلى مضيق جبل طارق، ما يعني إكمال عزل أوروبا بحرياً ولو لم تُمنع عنها البضائع، كما يعني إحكام الحصار التجاري على الكيان المستهدف الرئيسي بمنع وصول البضائع.

– محور المقاوم يملك ديناميكية مفتوحة لتطوير معادلات حرب الاستنزاف ومراكمة الإنجازات، ويملك عمقاً استراتيجياً، مقابل الكيان المحكوم بضيق الجغرافيا، وفقدان الهوامش للمزيد من المناورة بين خياري الذهاب لحرب كبرى يعرف مخاطرها ونتائجها، أو الرضوخ لشروط يعرف مرارة القبول بها ومهانته.

تتمة ص 1

واشنطن و«زنار نار»...

الاستهلاكية المهيمنة في أسواق الغرب ذات منشأ صيني، وصارت الصين شريكاً تجارياً أول لكل بلاد العالم، بما في ذلك أميركا والاتحاد الأوروبي مجتمعاً ومع كل من دوله منفردة، ما جعل قرار الاستقلال قراراً سيادياً غير محفوف بالقلق. وهذا ما رأيناه في نموذج النيجر، البلد الأفريقي الصغير الذي بذلت واشنطن ماء وجهها للحفاظ على قاعدتها العسكرية فوق أرضه، وتمسّك بقرار ترحيل القواعد الأميركية، ووجدت واشنطن مجبرة على الرحيل لأنها عاجزة عن المواجهة العسكرية، رغم أن تفسيرها لطلب النيجر يفترض أن يدفعها نحو المواجهة، بقولها مرة إن القرار يأتي لحساب روسيا وقوات فاغنر التي اتهمتها بالسيطرة على قرار النيجر، وقولها مرة أخرى إن إيران تقف وراء القرار وقد تعاقدت مع النيجر على شراء إنتاجها من اليورانيوم لسنوات قادمة بأسعار مغرية، وكل من السببين كاف لتخوض أميركا حرباً، فلمَ لم تفعل؟

– خلال السنوات الثلاث نفسها وجدت واشنطن سطوتها العسكرية أمام تحديات استراتيجية وجيو استراتيجية، فعلى الصعيد الاستراتيجي تحولات بحجم التفوق الروسي القاطع في الأسلحة النووية، ودخول الصين مجال تطوير القدرة العسكرية والانتقال من صفوف القوى الإقليمية العظمى عسكرياً الى صفوف القوى الدولية عبر الإعلان عن بناء قوة عالمية بحرية خصوصاً، وبالتوازي كانت إيران وقوى المقاومة تطوران قدرات في مجال البنى البشرية المقاتلة من جهة، ومنظومات الصواريخ الدقيقة والطائرات المسيّرة من جهة موازية، وقد ظهر أن هذين السلاحين تمكنا في القرن الحادي والعشرين من احتلال مكان الدبابة والطائرة في حروب القرن العشرين، كما أظهرت حرب أوكرانيا. وظهرت الاعترافات الغربية بتفوق محور إيران والمقاومة في هذا المجال باعتبار سبب التفوق الروسي عائداً للاعتماد على الصناعات الإيرانية للطائرات المسيرة. وجاءت الاعترافات الأميركية بعناصر قوة أنصار الله في اليمن من خلال أدائهم في البحر الأحمر، كأخطر تحديات ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقبلها الاعتراف بهذا التحدي مع هجوم أرامكو قبل خمس سنوات، إضافات على مفهوم التحدي الاستراتيجي الذي تواجهه.

– تمثلت التحديات الجيواستراتيجية، بما حملته تطورات الحرب الأوكرانية حيث حملت السنة الحالية منذ بداياتها إشارات على بدء هجوم روسي معاكس بعد التيقن من تبدّد فرص الهجوم الأوكراني المفترض، والحرب عملياً روسية أميركية، حيث مستودعات السلاح الأميركية تغذي الجيش الأوكراني بالسلاح والذخائر، والخزينة الأميركية تنفق الأموال، والمخابرات الأميركية تقدم الخدمة اللوجستية والمعلوماتية وتحديد الأهداف ووضع الخطط، والبنتاغون يشرف على مشاريع التدريب وإدارة العمليات، والتراجع الأوكراني الى حد خطر الانهيار الوشيك، كما قال أمين عام حلف الناتو والرئيس الفرنسي، وكذلك كما تتحدث التقارير الغربية، يأتي على خلفية انهيار البنى البشرية للجيش الأوكراني، في ضوء خسائر الحرب، ونفاد مخزون الذخائر في مستودعات الغرب، بسبب طريقة العمل الناتجة عن منظومة الخصخصة وسيطرة الشركات في مجالات إدارة الأمن القومي. وانهيار الجدار الأوكراني يعني أن روسيا العملاق الأوروبي قد دكّ البوابة وصارت أوروبا مفتوحة أمامه، من دون أن تملك واشنطن قدرة الإسناد، ومن دون الحاجة لخوض حرب، تستطيع روسيا بقوة التأثير الناتج عن تطورات حرب أوكرانيا أن تخوض حرب تفكيك وإعادة تركيب مشاهد أوروبية جديدة في دول الجوار الروسي، وبثّ المناخ الجديد تباعاً في المجال الأوروبي الأبعد.

– بالتوازي تولد من حرب طوفان الأقصى وضع جيواستراتيجي جديد، حيث إيران بكامل قوتها ولم تنخرط في الحرب، بينما أميركا في قلب الحرب، وحيث كيان الاحتلال بكامل قوته مستنزف في الحرب وحزب الله لم ينزل بكامل قوته ومفاجآت أسلحته الى الميدان بعد، ولكن على ضفة موازية ومن المقاعد الخلفية، دخل اليمن ودخل العراق. وبينما بدأ اليمن في خوض تحدّي السيطرة الأميركية على البحر الأحمر وتوسع لاحقاً نحو خط المحيط الهندي حتى رأس الرجاء الصالح، يستعدّ العراق بمقاومته لتطبيق معادلة إغلاق الموانئ الإسرائيلية، ما يعني تحدي القوة الأميركية في البحر الأبيض المتوسط، وصولاً الى فرضية إقفال مضيق جبل طارق بالصواريخ. وهذا يعني عزل أميركا عن أوروبا وأفريقيا وآسيا، وتطويق هذه القارات بزنار من نار، بينما تقف روسيا فوق هضبة مرتفعة تطلّ على البر الأوروبي.

– قد لا يريد البعض أن يصدّق أن خرائط العالم الجديد قيد الرسم والكتابة، وأن شعوبنا ومقاوماتنا تشكل رقماً صعباً في هذه الخرائط وتلعب أدواراً كبيرة في ملاعب الكبار، لكن هذه هي الحقيقة.

انتصاران للحكمة في السلة والقدم على هوبس وعلى شباب الساحل

حقق فريق الحكمة فوزاً كاسحاً على ضيفه هوبس 97–56، في المباراة التي جمعتهما بقاعة أنطوان شويري، ضمن منافسات الجولة 17 من بطولة لبنان لكرة السلة. وفرض جوناثان جيبسون، محترف الحكمة، نفسه نجما للمباراة، بتسجيله 23 نقطة، إضافة لـ6 متابعات ناجحة تحت السلة، و4 تمريرات حاسمة. وعلى الجانب الآخر، ظهر براشون جريفن، لاعب هوبس، بمستوى مميز رغم الخسارة الكبيرة لفريقه، وسجل 19 نقطة وأضاف 9 متابعات و4 تمريرات حاسمة. وبهذه النتيجة، يستعيد الحكمة وصافة جدول الترتيب مجددا، برصيد 30 نقطة جمعها من 13 انتصارا و4 هزائم، بينما خسر هوبس فرصة التأهل لمرحلة البلاي أوف، حيث يحتل المركز التاسع وقبل الأخير برصيد 20 نقطة.

ومن أجواء الحكمة أيضاً، فقد حقق فريق الحكمة لكرة القدم فوزاً مهماً على مضيفه شباب الساحل بنتيجة 1–0 في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة السابعة بمرحلة سداسي الهبوط لبطولة الدوري اللبناني موسم 2023–2024. جاءت المباراة قوية ومتكافئة من الجانبين حيث تبادلا السيطرة والاستحواذ في وسط الملعب. غلب الحذر الدفاعي على الأداء في الـ45 دقيقة الأولى خوفاً من تلقي هدف يربك الحسابات لتنتهي أحداث الشوط بالتعادل السلبي. وتحسن الأداء الهجومي لفريق الحكمة في شوط المباراة الثاني وأصبح الأكثر استحواذاً وسيطرة. وفي الدقيقة 76 نجح بوكنتا سار في إحراز هدف المباراة الوحيد لصالح الحكمة ليحصد 3 نقاط مهمة في مشواره بالبطولة. بهذا الفوز رفع الحكمة رصيده إلى 12 نقطة في المركز الرابع، بينما تجمد رصيد شباب الساحل عند 18 نقطة في المركز الأول بجدول الترتيب.

الدورة الدولية الثانية بكرة الطاولة تدخل أدوارها النهائية

دخلت الدورة الدولية الثانية للرجال والسيدات في كرة الطاولة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة، تحت اشراف الاتحاد الدولي، على طاولات «ثانوية الكوثر الرياضية الدولية» (طريق المطار – بيروت) بمشاركة 250 لاعبا ولاعبة من 42 دولة أدوارها النهائية. وتبلغ الجوائز المالية للدورة 22500 (اثنين وعشرين الفا وخمسمئة دولار اميركي). في ما يلي آخر النتائج المسجلة:

×فردي الرجال

– دور الـ16: فاز شوانغ شي يوان (تايبه) على نياغول ستويانوف (ايطاليا) (3–0)، وسيدريك نويتينك (بلجيكا) على آن جاشيون (كوريا الجنوبية) (3–2)، وأريك جوتي (البرازيل) (3–0)، ولوكا ملادينوفيتش (لوكسمبورغ) على سيدريك نويتينك (بلجيكا) (3–0)، وساثيان غناناسيكاران (الهند) على جواو مونتيرو (البرتغال) (3–1)، وكيريل جيراسيمنكو (كازاخستان) على مارتن أليغرو (بلجيكا) (3–1).

×فردي السيدات

– دور الـ 16: فازت ليو هسينغ ين (تايبه) على باربورا بالازوفا (سلوفاكيا) (3–0)، ودو هواي كيم (هونغ كونغ) على هوانغ يي هوا (تايبه) (3–0)، وشو هيو وون (كوريا) على إيزابيلا لوبوليسكو (صربيا) (3–0)، وسريجا أكولا (الهند) على أرشانا جيريش كاماش (الهند) (3–1)، جوتي (البرازيل) (3–0)، ولوكا ملادينوفيتش (لوكسمبورغ) على سيدريك نويتينك (بلجيكا) (3–0)، وساثيان غناناسيكاران (الهند) على جواو مونتيرو (البرتغال) (3–1)، وكيريل جيراسيمنكو (كازاخستان) على مارتن أليغرو (بلجيكا) (3–1).

×فردي السيدات

– الدور ربع النهائي: فازت سوه هيو وون (كوريا) على دو هواي كيم (هونغ كونغ) (3–1)، وسريجا أكولا (الهند) على ليو هسينغ ييم (تايبه) (3–2)، وإيفانا بابولافيتش (كرواتيا) على وزهو شينغزو (هونغ كونغ) (3–0)، وسارا دي نوت (لوكسمبورغ) على كزيا يان ني (لوكسمبورغ) (3–0).

– الدور ربع النهائي: فازت سوه هيو وون (كوريا) على دو هواي كيم (هونغ كونغ) (3–1)، وسريجا أكولا (الهند) على ليو هسينغ ييم (تايبه) (3–2)، وإيفانا بابولافيتش (كرواتيا) على وزهو شينغزو (هونغ كونغ) (3–0)، وسارا دي نوت (لوكسمبورغ) على كزيا يان ني (لوكسمبورغ) (3–0).

السفير اللبناني في أستراليا يلتقي منتخب لبنان

التقى السفير اللبناني في أستراليا ميلاد رعد بعثة منتخب لبنان لكرة القدم التي كانت قد وصلت الى العاصمة كانبيرا من أجل بدء استعداداتها للمواجهة الثانية مع "السوكروز"، يوم غد الثلاثاء على ملعب "جيو ستاديوم"، وذلك ضمن الجولة الرابعة لمباريات المجموعة التاسعة ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027. ورحّب السفير رعد وعائلته، اضافةً الى أفراد من الجالية اللبنانية بلاعبي المنتخب وأعضاء الجهازين الفني والاداري، مشيراً في كلمة مقتضبة: "نحن فخورون بكم جميعاً، من لاعبين ومدربين لما تقدمونه للوطن، وأنا وعائلتي سعداء بلقائكم وبزيارتكم".

وتوجّه رعد بالشكر إلى الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف "الذي تواصلت معه مباشرةً من اجل التنسيق لهذه الزيارة التي أثمّنها كثيراً لانني اعرف ان وقتكم ضيّق وكنت اتمنى ان تبقوا هنا لساعات". هذا ومنذ وصوله الى كانبيرا بعد رحلة بريّة استغرقت 4 ساعات، شرع المنتخب اللبناني في اطلاق برنامجه الاعدادي للمباراة الثانية تواليا مع أستراليا، حيث انقسم اللاعبون في الحصص التدريبية الى مجموعتين بحسب مشاركتهم في دقائق المباراة الأولى من عدمها، وذلك في موازاة عمل الجهاز الفني على استعراض أبرز ما واجهه منتخبنا في اللقاء الاول بهدف اطلاع اللاعبين على الإيجابيات والسلبيات أملاً بتحقيق نتيجة إيجابية بعدما ظهر "رجال الأرز" بمستوى جيّد، وخصوصاً في الشوط الثاني، حيث هددوا مرمى أصحاب الارض في أكثر من مناسبة، لكن من دون أن ينجحوا في التسجيل بعدما عاندهم سوء الحظ وتألق الحارس الاسترالي ماثيو راين.

اكتمال عقد المتأهلين لبطولة «كوبا أميركا 2024»

أكملت كندا وكوستاريكا عقد المتأهلين إلى بطولة "كوبا أميركا 2024" بعد خروجهما منتصرتين من ملحق "كونكاكاف" بفوزهما أمس الأحد على ترينيداد وتوباغو 2–0 وهندوراس 3–1 تواليًا. وكما كانت الحال في العام 2016 حين استضافت الولايات المتحدة النسخة الاحتفالية بمرور 100 عام على انطلاق "كوبا أميركا"، تمّ رفع عدد المنتخبات المشاركة في النسخة الـ48 إلى الـ16، حيث انضم ستة أعضاء من "الكونكاكاف" إلى المنافسين العشرة المعتادين في أميركا الجنوبية "كونميبول»، وإلى جانب الدولة المنظمة الولايات المتحدة، ضمنت المكسيك وجامايكا وبنما تواجدها في البطولة عن "الكونكاكاف"، فيما تنافست كندا مع ترينيداد وتوباغو وكوستاريكا مع هندوراس على البطاقتين المتبقيتين في مباراتي ملحق أقيمتا أمس الأحد في تكساس.

في المباراة الأولى على ملعب "تويوتا ستاديوم" في فريسكو، انتظرت كندا حتى الشوط الثاني لافتتاح التسجيل أمام ترينيداد وتوباغو عبر كايل لارين. وانتظرت كندا مجددا حتى الوقت بدل الضائع لتحسم النتيجة نهائيا بفضل البديل جايكوب شالفبورغ بعد تمريرة من جوناثان ديفيد. وفي المباراة الثانية، لم تكن بداية كوستاريكا على الملعب ذاته مثالية أمام الهندوراس، إذ وجدت نفسها متخلفة في الدقيقة العاشرة بهدف لمايكل تشيرينوس، لكن سرعان ما ردت عبر أورلاندو غالو (12)، لتبقى النتيجة على حالها حتى نهاية الشوط الأول، قبل أن تضرب في مستهل الثاني بهدف وارن مادريغال (56) ثم بالثالث عبر جيفرسون برينيس (62).

وخلافا لكندا التي لم يسبق لها المشاركة في "كوبا أمريكا" لكرة القدم، تخوض كوستاريكا البطولة للمرة السادسة بعد أعوام 1997 و2001 و2004 و2011 و2016.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين

غرين يتألق في فوز روكتس على جاز

سجل غالين جرين 41 نقطة وأضاف فريد فانفليت 34 نقطة ليقودا هيوستن روكتس للفوز على يوتا جاز 147 / 119 في المباراة التي جمعتهما صباح أمس الأحد بتوقيت غرينتش، ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين وأضاف جيف غرين 21 نقطة لفريق روكتس، الذي حقق انتصاره الثامن على التوالي، لتصبح هذه هي أطول سلسلة انتصارات للفريق منذ أن فاز بثماني مباريات في تشرين الثاني 2019. في المقابل سجل جون كولينز 25 نقطة لفريق يوتا جاز، الذي تلقى خسارته الخامسة على التوالي هذا الموسم.

وفي بقية المباريات، فاز ساكرامنتو كينغز على أورلاندو ماجيك 109 / 107 ، وأتالانتا هوكس على شارلوت هورنيتس 132 / 91 ، وفينيكس صنز على سان أنطونيو سبيرز 131 / 106.

كما فاز أيضاً بوسطن سلتيكس على شيكاغو بولز 124 / 113 ، وواشنطن ويزاردز على تورنتو رابتورز 112 / 109 ، ودنفر ناغيتس على بورتلاند ترايل بليزرز 114 / 111.

أريكسون يحقق حلمه بتدريب ليفربول في مباراة خيرية ضد أياكس أمستردام

تحقق أخيراً حلم المدرب السويدي الشهير سفين غوران إريكسون وتولى يوم السبت الماضي مسؤولية تدريب ليفربول في مباراة خيرية على ملعب «أنفيلد»، وكان إريكسون البالغ عمره 76 عاما، أعلن في كانون الثاني الماضي، أن لديه أشهراً معدودة ليعيشها بعد تشخيص إصابته بسرطان البنكرياس، وكشف لاحقاً في تصريحات لشبكة "سكاي سبورتس" عن أمنية يريد تحقيقها في حياته. وهذه الأمنية تتمثل في الحصول على فرصة تدريب ليفربول على ملعب "أنفيلد" في أي مناسبة، لكونه كان يحلم بتلك الخطوة خلال مسيرته التدريبية الطويلة. وقال إريكسون حينها، إن أسفه الوحيد في كرة القدم هو عدم تدريبه ليفربول، الفريق الذي كان يشجعه هو ووالده.

وفي الشهر التالي، أعلن نادي ليفربول أنه سيمنح إريكسون الفرصة لتولي مسؤولية تدريب فريق أساطير النادي لمواجهة أساطير أياكس أمستردام الهولندي في مباراة خيرية على ملعب "أنفيلد". وتحول حلم إريكسون إلى واقع، حيث قام بمهمة المدير الفني لفريق أساطير ليفربول في مواجهة أساطير أياكس أمستردام بهدف جمع الأموال لمؤسسة ليفربول الخيرية. ومع حضور عائلته في ملعب "أنفيلد"، كان المدرب السويدي عاطفياً جداً، خاصة عندما رددت الجماهير الأغنية الشهيرة لنادي ليفربول "لن تمشي وحدك أبداً". كما تم التصفيق لإريكسون بحرارة أثناء دخوله إلى أرض الملعب قبل انطلاق المباراة.

وجلس إريكسون على دكة البدلاء إلى جانب نجوم سابقين لنادي ليفربول، أمثال الويلزي إيان راش وجون بارنز وجون ألدريدج، لقيادة فريق من "أساطير الريدز" ضم البولندي يرزي دوديك والسلوفاكي مارتن شكرتيل وستيفن جيرارد والإسباني فرناندو توريس، ضد مجموعة من اللاعبين السابقين لأياكس.

وإلى جانب توليه تدريب أساطير ليفربول، أكد النادي الإنكليزي أن إريكسون سيقضي يوما في منشأة تدريب الفريق ويلتقي بمدرب الفريق الأول الحالي يورغن كلوب. وأظهرت اللقطات التي نشرتها حسابات نادي ليفربول على مواقع التواصل الاجتماعي، إريكسون وهو يتحدث إلى كلوب قبل المباراة. واستقبل كلوب، مدرب إنكلترا السابق بالأحضان، قبل أن يعلق: "يا لها من أسطورة! تشرفت بلقائك». ورد إريكسون: "تهانينا، أنت في حالة رائعة». وكان إريكسون من أشهر مدربي كرة القدم في تسعينيات القرن الماضي وفي بداية الألفية الميلادية الثالثة، وبات أول مدرب أجنبي يقود المنتخب الإنكليزي في العام 2001، قبل أن يكمل مسيرته بتدريب مانشستر سيتي وليستر سيتي في إنكلترا، إضافة إلى منتخبات المكسيك وكوت ديفوار والفلبين وأندية صينية.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 25 آذار 2024
Monday 25 March 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

الكيان المصطنع

وسائل الإعلام "الإسرائيلية" والمراسلون والمعلقون والمحللون السياسيون في الكيان في حالة ذهول، بسبب تمكّن مقاتل فلسطيني مزوّد ببندقية قنص من إجبار الجيش الاسرائيلي على الوقوف على "رجل ونصف" لمدة خمس ساعات، ونجاحه وهو في وضع محاصر بمئات من جنود الجيش، الذي أصبح مهزلة، من تكبيد هذا الجيش سبع إصابات، منها ثلاثة في حالة ميؤوس منها، ولجوء هذا الجيش، المنفوخ إعلامياً الى طائرات الإقلاع الرأسي وصواريخ الجو أرض لقتل هذا المقاتل الأسطوري...

بعض المعلقين قالوا انّ المعطيات المتوفرة تفترض ان هذا الاستشهادي كان يجب الإجهاز عليه خلال خمس دقائق، وليس خمس ساعات، ذلك هو الفرق الجليّ بين من يقاتل في سبيل وطنه فيندفع الى الاشتباك مع العدو، لا يلوي على شيء، ويقاتل وهو طالب للشهادة فلا تهون عزائمه حتى النهاية، وبين جندي زجّ به غصباً الى القتال وهو كاره له، ويحتفظ في جيبه بوثيقة سفر أخرى سيلجأ إليها إذا حمي وطيس الصراع، لن يعوّض التفوّق التقني...

مهما تعاظم، هذا البون الشاسع الواسع بين إنسان يقاتل ويضحي في سبيل وطن عاش فيه أجداده وأجداد أجداده لآلاف السنين، فتجذّرت ذاته في تراب هذا الوطن، وتدفق الدم في عروقه من تكوينات ثرى هذا الوطن، مغموساً بمائه وهوائه وزيتونه وتينه وليمونه وبرتقاله وبهبات النسمات المنبعثة من بحره وعبير ورده وياسمينه وريحانه، فغدا تلخيصاً لهذا الوطن في ذاته، وأصبح هو وهذا الوطن صنوان لا يتباعدان،

وفي المقلب الآخر إنسان أوتيَ به من الدياسبورا لآلاف السنين، وأريدَ ان يُصطنع منه مواطن لوطن اصطناعاً، فتبعثر الاصطناع برمّته وتناثر هذا التكوين عند أول اختبار، وتبدّدت الحقيقة الساطعة بلا التباس، هذا الكيان، وهذه الكينونة لا تحمل في ذاتها مقومات البقاء، فانتظرونا قليلاً، يوماً او بعض يوم، وسنرى بأمّ الأعين، الزوال الحتمي لهذا البنيان الهش المتهاوي...

سميح التايه

اخر الكلام

موتوا ... أو عيشوا أحراراً*

يكتبها الياس عشي

سئلتُ: وماذا يمكن أن تقول في كلّ عام؟
فحضرني ردُّ ابن المبارك عندما قيل له: إلى متى تكتب يا ابن المبارك؟
فقال: لعلّ الكلمة التي تنفعني لم أكتبْها بعدُ.
سئلتُ: وماذا يمكن أن تقول في دقائقَ قليلة؟
قلت: في دقائقَ قليلة يمكن أن أجمع حزمة من الضوء، وموجةً من زرقة السماء، وشيئاً من رائحة الحقول، وكثيراً من فقش الموج، وخيوطاً من مطر أيلول؛ أجمعها في قارورة لم تعرفها، بعدُ، ذاكرة القوارير، وأقدّمها هدية لكم أيها التلاميذ المتخرجون.

×××××

في دقائقَ قليلة يمكن أن أفرح،
يمكن أن أبكيَ،
أفرح بكم وقد استرحتم في اليوم السابع،
وأبكي... فلحظات الوداع حزينة... حزينة... لا تنتهي أوجاعها.

×××××

سئلتُ: وماذا يمكن أن تقول والكلمةُ محاصرة، والوطن في نفق، والكلّ إلى الهاوية، والكلّ إلى فراغ، والكلّ دلّالٌ ينادي:
من يشتري هذا الوطن؟
قلتُ: متخرّجوها اليوم جيلٌ آخرُ، زرعت في عيونهم إرادةَ أن يُقدموا، حفّزتهم أن يقاتلوا،
قلت لهم: موتوا أو عيشوا أحراراً!
قلت لهم: كثيرة هي أصنامكم، فاقطعوا رؤوسها،
قلت لهم: أنتم الضحية، فاستعدّوا لقتال من حوّل الوطن إلى حقيبة!
قلت لهم...
حرّضتهم...
تآمرت معهم...
وقفت معهم ضدَّ كلِّ الذين تآمروا على طفولتهم، وإرادتهم، وبراءة عيونهم.

×××××

لا تغضبوا أيها الآباء، لا تغضبْنَ أيتها الأمهات،
فأنا أردت أبناءكم أحراراً، سادةً وأحراراً، مثقفين وأحراراً...
فوالله... «إن لم تكونوا أنتم أحراراً من أمّة حرّة، فحرّيّاتُ الأمم عار عليكم»، كما قال المفكّر أنطون سعاده.

×××××

سُئلتُ: وهل ثمّة حلّ؟
قلت: تاريخ الشعوب تصنعه مقاعد المدرسة، والثورات تخرج دائماً من معاطف المعلمين، والأمل فرح متواصل يبدأ هنا... من ملاعب المدرسة، لينتهي هناك على رمال بيروت الحزينة، ورمال كلّ العالم العربي الغارق في كآبة الاستسلام.
قلت: فلنبدأ مع هذا الجيل، وإنْ سقط، فثمّة أجيال لم تولدْ بعد، وستكون حرّة لوطن حرّ.

×××××

أيها المتخرّجون والمتخرّجات...
ردّدوا معي... احفظوا ما قاله الروائي غسان كنفاني:
«أنا الذي أعرف أنّ الكلمة عندنا وسيلة، وأنها، إنْ لم تستطع أن تتحوّل إلى حجر في يد الأعزل، إلى جواد تحت رجل طريد، إلى رمح في يد فارس، إلى ضوء في عيني أعمى، فلتسقط إلى النسيان، والغبار، والصدأ».
1993/8/21
...

*نص الكلمة التي ألقيت في مدرسة «طرابلس الإنجيلية للبنات والبنين» بمناسبة تخرّج تلاميذها من الصفوف المنتهية في التعليم الثانوي.

«قرأت لهم... كتبت عنهم... أحببتهم»

إصدار جديد للكاتب الياس عشي

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل